حماية وإدارة التراث الثقافي – الجزائر أنموذجا

Protection and management of cultural heritage - Algeria as a model

الباحث/ حازم محمد صلاح الأشهب

بكالوريوس هندسة معمارية - جامعة الشارقة - كلية الدراسات العليا

Researcher. Hazem Mohamed Salah Al-Ashhab

Bachelor of Architecture - University of Sharjah - College of Graduate Studies

U20105591@sharjah.ac.ae

د. مجد موسى

أستاذ مساعد - كلية الهندسة - جامعة الشارقة

Dr. Majd Musa

Assistant Professor (College of Engineering - University of sharjah)

m.musa@sharjah.ac.ae

الملخص:

مما لا شك فيه أن حماية وإدارة التراث الثقافي يسلط الضوء على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي كموروث ثقافي وتاريخي يجب الحفاظ عليه للأجيال الحالية والمستقبلية، ويشمل استعراض أهمية الحفاظ على التراث الثقافي في تعزيز الهوية الوطنية وتنمية الاقتصاد وتعزيز التواصل الاجتماعي، مع تسليط الضوء أيضًا على الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في إدارة وحماية التراث الثقافي، مثل سياسات الحكومة وتشجيع التعاون الدولي واستخدام التكنولوجيا الحديثة، مع التركيز على دور التربية والتوعية في تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي وتشجيع المشاركة المجتمعية في هذا المجال.

ويسلط البحث الضوء على أهمية حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر من أجل الحفاظ على التراث الثقافي الغني والمتنوع في هذه البلاد، كما يتناول التحديات التي تواجه جهود الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر، كما يتناول أيضًا السياسات والاستراتيجيات التي تتبناها الحكومة الجزائرية والمجتمع المدني لحماية وإدارة التراث الثقافي، بما في ذلك التوعية الثقافية، والتدريب، وتنظيم الفعاليات الثقافية، ويعتبر البحث الجهود المبذولة في هذا المجال خطوة مهمة نحو المحافظة على التراث الثقافي الفريد للجزائر وتعزيز الوعي بأهميته لدى الجمهور المحلي والعالمي.

ويطرح البحث سؤالًا حول كيفية ابتكار منظومة وحدة ثقافية لحماية التراث الفني للجزائر من خلال تعاون الجهات المعنية بالتعليم والثقافة، مؤكدًا على أهمية تلك الجهود في تعزيز الوعي الثقافي وتأكيد هوية الجزائر وفائدتها للمجتمع.

يتناول البحث حماية وإدارة التراث الثقافي – الجزائر أنموذجا، ويركز البحث على الجهود التي تبذلها الحكومة والمؤسسات المعنية في الجزائر للحفاظ على التراث الثقافي للبلاد، وإدارته بشكل فعّال ومستدام.

وتتمثل أهمية البحث في حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر وذلك من عدة جوانب، منها الحفاظ على الهوية الوطنية، حبث يعتبر التراث الثقافي في الجزائر جزءًا لا يتجزأ من هوية الشعب الجزائري، حيث يعكس تاريخهم وتقاليدهم وقيمهم الثقافية. لذا، يتيح بحث حماية وإدارة التراث الثقافي فرصة للمحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء للمجتمع.

كما يمكن أن يسهم الحفاظ على التراث الثقافي في تعزيز النمو الاقتصادي والسياحي في الجزائر، فالتراث الثقافي يمثل موروثاً ثميناً يجذب السياح ويعزز الحركة الثقافية والاقتصادية في البلاد، كما يساهم الحفاظ على التراث الثقافي في تعزيز التواصل بين الأجيال المختلفة وتعزيز الانتماء المجتمعي، كما يمكن أن يعزز فهم الثقافات المختلفة والتسامح والتفاهم بين الشعوب.

ويعتبر التراث الثقافي مصدرًا هامًا للبحث والتعلم، حيث يمكن أن يسهم في فهم العديد من الجوانب التاريخية والاجتماعية والفنية. بالتالي، فإن بحث حماية وإدارة التراث الثقافي يسهم في إثراء المعرفة وتطوير المهارات البحثية.

فالمساهمة في المحافظة على التنوع الثقافي العالمي: يعتبر التراث الثقافي جزءًا لا يتجزأ من التنوع الثقافي العالمي، وبالتالي فإن حمايته وإدارته تسهم في المحافظة على هذا التنوع وتعزيز التفاهم والتعاون الثقافي بين الدول.

التراث الثقافي الجزائري يمثل مزيجاً غنياً من الفنون والعادات والتقاليد التي تمتد عبر العديد من الحضارات التي تأثرت بها البلاد على مر العصور. يتكون هذا التراث من جوانب متنوعة تشمل التراث الأثري والتاريخي، التراث المادي، الفنون والحرف، الموسيقى والرقص، الأعياد والاحتفالات، الأدب والشعر، والتراث اللامادي.

تشمل المواقع الأثرية البارزة في الجزائر مثل تيمقاد وتيبازة وجميلة، التي تعكس العديد من الحضارات مثل الفينيقية والرومانية والإسلامية.

القصور والقلاع التاريخية مثل قصر الرياض وقصر الباهية يعبران عن الثراء التاريخي والثقافي للبلاد.

يتمثل التراث المادي في العمارة الإسلامية التي تشمل القصور والمساجد التاريخية التي تعكس التأثيرات العربية والعثمانية في البلاد.

يشمل أيضاً البنية التحتية التاريخية مثل المسارات الرومانية والفينيقية والعثمانية التي تشكل جزءاً من تاريخ الجزائر العميق.

تشمل الفنون والحرف الخزف والنسيج والزجاج، التي تتميز بأساليبها الجمالية الفريدة وتعبر عن تقاليد الحرف اليدوية القديمة.

تشمل النسيج والخياطة التقليدية مثل نسج السجاد والبسط التي تستخدم في الديكور الداخلي التقليدي.

تعبر الموسيقى التقليدية الجزائرية مثل الطنبورة والراي عن تنوع الثقافة الموسيقية في البلاد.

الرقصات التقليدية مثل الرقص الكبيلي تعبر عن التراث الثقافي والتاريخي للشعب الجزائري.

تشمل الأعياد والاحتفالات الاحتفالات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى وشهر رمضان، بالإضافة إلى الاحتفالات التقليدية مثل يوم الاستقلال ويوم الثقافة الوطنية.

يشمل الأدب والشعر الأدب الجزائري الكلاسيكي والمعاصر الذي يعبر عن قضايا الهوية والوطنية والاجتماعية.

الشعر التقليدي والشعبي يحمل في قصائده تراثاً ثقافياً عميقاً يعبر عن الهوية الوطنية.

التراث الثقافي الجزائري يواجه تحديات عديدة مثل التدهور الطبيعي، الإهمال، التلويث، النشاط البشري، الحروب، والتحولات العمرانية. لحمايته، يتطلب التبني والتعاون الدولي للحفاظ على المعالم الثقافية والتاريخية في البلاد.

من أجل تأمين وحفظ التراث الثقافي في الجزائر، تلعب وزارة الثقافة والفنون دوراً أساسياً في الإطار المؤسسي والنظام الإداري. وزارة الثقافة والفنون تتبع هيكل تنظيمي يتضمن عدة مديريات معنية بحفظ وإدارة التراث الثقافي، والتي تشمل مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتثمين التراث: تتكون هذه المديرية من ثلاث مديريات فرعية تعنى بتأمين الممتلكات الثقافية، والبحث عنها، وتثمينها، مع توفير المراقبة القانونية الضرورية، ومديرية حفظ التراث الثقافي وترميمه: هذه المديرية تتولى جرد الممتلكات الثقافية، وحفظ الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية، وترميمها. تتبع هذه المديرية ثلاث مديريات فرعية أخرى متخصصة في مجالات مختلفة من الحفظ والترميم.

بالإضافة إلى الهيكل التنظيمي للوزارة، تتضمن المؤسسات الحكومية المختصة بالتراث الثقافي المادي واللامادي ، المتاحف: تشمل عدد 15 متحفاً متخصصاً يعنى كل منها بمجموعة فريدة من التراث الثقافي، المراكز: تشمل عدد 9 مراكز متخصصة تعنى بمجالات متنوعة من التراث الثقافي وتوفر منصات للبحث والتعليم.

الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة في الجزائر تعتبر جهة رئيسية في حماية التراث الثقافي، حيث تدير 27 قطاعاً محفوظاً على مستوى البلاد. تهدف هذه الوكالة إلى تنفيذ المخطط الدائم لحفظ واستصلاح هذه القطاعات، بهدف الحفاظ على القيم التاريخية، الجمالية، العمرانية، والمعمارية للمعالم التاريخية في البلاد.

السلطات المحلية، مثل الولايات والبلديات، لها دور هام في جمع وتصنيف الأماكن والآثار التاريخية، وحفظها وتشجيعها وفقاً للمرسوم 81-382 لسنة 1981. هذه السلطات تساهم في الحفاظ على التراث الثقافي على مستوى المحافظات والمدن.

اللجان المختلفة المشكلة بقرار من وزير الثقافة تلعب دوراً أيضاً في الحفاظ على الممتلكات الثقافية، مثل اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية ولجنة الاقتناء واللجن الولائية ولجنة انتزاع الممتلكات الثقافية. كل لجنة تتخذ إجراءات وتتبع سياسات للحفاظ على التراث الثقافي بما يتوافق مع اختصاصها والنطاق الجغرافي المحدد لها.

الجماعات المحلية، بموجب القوانين المحلية والوطنية، تشكل لجاناً دائمة على مستوى الألوية والبلديات لمراقبة ومساءلة الجهات الإدارية التي تؤثر على القيم التراثية في المناطق المحلية. هذه اللجان تعمل على حماية التراث التاريخي والحفاظ عليه بالتعاون مع البلديات والهيئات الأخرى ذات الصلة.

أما المؤسسات الأكاديمية والفنية التدريبية، مثل المركز الوطني للبحث في علم الآثار، فهي تلعب دوراً مهماً في إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالآثار، وتوفير قاعدة بيانات متكاملة تسهل الوصول إلى المعلومات حول مواقع التراث الثقافي في الجزائر.

للحفاظ على التراث الثقافي، تعد الجزائر من الدول التي اتخذت خطوات فعالة واستراتيجيات متعددة المستويات، سواء على المستوى الدولي، الإقليمي، أو الوطني.

تم تبني العديد من القوانين التي تهدف إلى حماية التراث الثقافي والآثار العمرانية، مثل القانون رقم 04/98 الذي ينظم ويحمي التراث الثقافي. يشمل ذلك تصنيف الممتلكات الوطنية وتنظيمه، تشريعات حماية البيئة: القوانين المتعلقة بحماية البيئة تساهم أيضًا في الحفاظ على المواقع التراثية والطبيعية.

المعهد الوطني للآثار: يلعب دورًا حيويًا في البحث والتنقيب والحفاظ على الآثار الثقافية في الجزائر، الهيئات الحكومية: تشمل وزارة الثقافة والمؤسسات المختصة بالتراث والسياحة التي تسهم في تطبيق السياسات الثقافية والحفاظ على المواقع التاريخية.

المشاركة في الاتفاقيات الدولية: مثل اتفاقية اليونسكو للتراث الثقافي، واتفاقية التراث العالمي التي تلتزم الجزائر بحفظ المواقع التراثية ضمن أراضيها، التعاون مع المنظمات الإقليمية: مثل منظمة الألكسو وإسيسكو، التي تعزز التعاون الثقافي والحفاظ على التراث العربي والإسلامي.

وبذلك، تتبنى الجزائر استراتيجيات شاملة لحفظ التراث الثقافي، تتضمن القوانين والتنظيمات المحلية، والتعاون الدولي والإقليمي، إلى جانب التوعية العامة والتعليم، مما يعزز من جهودها في الحفاظ على تراثها الغني والمتنوع.

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الحفاظ على تراثها الثقافي كجزء أساسي من الهوية الوطنية وتعزيز التواصل الثقافي المحلي والدولي.

محاور البحث:

المحور الأول: تحديد التراث الثقافي الجزائري.

المحور الثاني: الإطار المؤسسي والنظام الإداي لحماية التراث الثقافي.

المحور الثالث: استراتيجيات الحفاظ على التراث الثقافي.

الكلمات المفتتاحية:

الحفاظ على التراث الثقافي - الإدارة الثقافية - الهوية الوطنية - التنمية المستدامة.

Abstract:

There is no doubt that the protection and management of cultural heritage highlights the importance of preserving cultural heritage as a cultural and historical heritage that must be preserved for current and future generations, and includes reviewing the importance of preserving cultural heritage in strengthening national identity, developing the economy, and enhancing social communication, while also highlighting methods And the strategies used in managing and protecting cultural heritage, such as government policies, encouraging international cooperation, and the use of modern technology, with a focus on the role of education and awareness in enhancing awareness of the importance of preserving cultural heritage and encouraging community participation in this field.

The research highlights the importance of protecting and managing cultural heritage in Algeria in order to preserve the rich and diverse cultural heritage in this country. It also addresses the challenges facing efforts to preserve cultural heritage in Algeria. It also addresses the policies and strategies adopted by the Algerian government and civil society to protect and manage heritage. Cultural, including cultural awareness, training, and organizing cultural events. The research considers the efforts made in this field an important step towards preserving Algeria's unique cultural heritage and enhancing awareness of its importance among the local and international public.

The research raises a question about how to create a cultural unity system to protect the artistic heritage of Algeria through the cooperation of those concerned with education and culture, stressing the importance of these efforts in enhancing cultural awareness and confirming Algeria's identity and its benefit to society.

The research deals with the protection and management of cultural heritage - Algeria as a model. The research focuses on the efforts made by the government and relevant institutions in Algeria to preserve the country's cultural heritage and manage it effectively and sustainably.

The importance of the research is to protect and manage the cultural heritage in Algeria from several aspects, including preserving the national identity, as the cultural heritage in Algeria is considered an integral part of the identity of the Algerian people, as it reflects their history, traditions and cultural values. Therefore, research on the protection and management of cultural heritage provides an opportunity to preserve national identity and enhance community belonging.

Preserving cultural heritage can also contribute to enhancing economic and tourism growth in Algeria, as cultural heritage represents a valuable heritage that attracts tourists and enhances the cultural and economic movement in the country. Preserving cultural heritage also contributes to enhancing communication between different generations and enhancing community affiliation. It can also enhance Understanding different cultures, tolerance and understanding between peoples.

Cultural heritage is an important source of research and learning, as it can contribute to understanding many historical, social and artistic aspects. Therefore, research on the protection and management of cultural heritage contributes to enriching knowledge and developing research skills.

Contributing to preserving global cultural diversity: Cultural heritage is considered an integral part of global cultural diversity, and therefore its protection and management contribute to preserving this diversity and enhancing cultural understanding and cooperation between countries.

Algerian cultural heritage represents a rich mixture of arts, customs and traditions that extend across many civilizations that have influenced the country throughout the ages. This heritage consists of various aspects, including archaeological and historical heritage, tangible heritage, arts and crafts, music and dance, holidays and celebrations, literature and poetry, and intangible heritage.

Notable archaeological sites in Algeria include Timgad, Tipaza and Djamila, which reflect many civilizations such as Phoenician, Roman and Islamic.

Historic palaces and castles such as the Riad Palace and the Bahia Palace express the historical and cultural richness of the country.

The tangible heritage is represented by Islamic architecture, which includes historic palaces and mosques that reflect the country's Arab and Ottoman influences.

It also includes historical infrastructure such as Roman, Phoenician and Ottoman trails that form part of Algeria's deep history.

Arts and crafts include ceramics, textiles and glass, which have their own unique aesthetics and express ancient craft traditions.

It includes traditional weaving and tailoring such as weaving carpets and rugs that are used in traditional interior decoration.

Algerian traditional music such as tanboura and rai express the diversity of the country's musical culture.

Traditional dances such as the Kabili dance express the cultural and historical heritage of the Algerian people.

Holidays and celebrations include religious celebrations such as Eid al-Fitr, Eid al-Adha, and Ramadan, as well as traditional celebrations such as Independence Day and National Culture Day.

Literature and poetry include classical and contemporary Algerian literature that expresses issues of identity, nationalism, and social issues.

Traditional and popular poetry carries in its poems a deep cultural heritage that expresses national identity.

Algerian cultural heritage faces many challenges such as natural degradation, neglect, pollution, human activity, wars, and urban transformations. To protect it, it requires international adoption and cooperation to preserve the country's cultural and historical monuments.

In order to secure and preserve the cultural heritage in Algeria, the Ministry of Culture and Arts plays an essential role in the institutional framework and administrative system. The Ministry of Culture and Arts follows an organizational structure that includes several directorates concerned with the preservation and management of cultural heritage, which includes the Directorate for the Legal Protection of Cultural Property and Valorization of Heritage: This

directorate consists of three sub-directories concerned with securing cultural property, searching for it, and valuing it, while providing the necessary legal oversight, and a Directorate for Preservation. Cultural Heritage and Its Restoration: This directorate undertakes the inventory of cultural property, the preservation of movable and immovable cultural property, and its restoration. This directorate is affiliated with three other sub-directories specialized in different areas of conservation and restoration.

In addition to the organizational structure of the Ministry, it includes government institutions specialized in tangible and intangible cultural heritage. Museums: includes 15 specialized museums, each of which is concerned with a unique collection of cultural heritage. Centers: includes 9 specialized centers concerned with various fields of cultural heritage and provides platforms for research and education.

The National Agency for Preserved Sectors in Algeria is considered a major body in the protection of cultural heritage, as it manages 27 preserved sectors nationwide. This agency aims to implement the permanent plan to preserve and reclaim these sectors, with the aim of preserving the historical, aesthetic, urban, and architectural values of historical monuments in the country.

Local authorities, such as states and municipalities, have an important role in collecting and classifying historical places and monuments, and preserving and promoting them in accordance with Decree 81-382 of 1981. These authorities contribute to the preservation of cultural heritage at the governorate and city levels.

The various committees formed by decision of the Minister of Culture also play a role in preserving cultural property, such as the National Committee for Cultural Property, the Acquisition Committee, state committees, and the Cultural Property Expropriation Committee. Each committee takes action and follows policies to preserve cultural heritage in accordance with its jurisdiction and specific geographical scope.

Local groups, in accordance with local and national laws, form permanent committees at the district and municipal levels to monitor and hold accountable administrative bodies that affect heritage values in local areas. These committees work to protect and preserve historical heritage in cooperation with municipalities and other relevant bodies.

As for academic and technical training institutions, such as the National Center for Research in Archeology, they play an important role in conducting research and studies related to antiquities, and providing an integrated database that facilitates access to information about cultural heritage sites in Algeria.

To preserve cultural heritage, Algeria is one of the countries that has taken effective steps and multi-level strategies, whether at the international, regional, or national levels.

Many laws have been adopted that aim to protect cultural heritage and urban monuments, such as Law No. 98/04, which regulates and protects cultural heritage. This includes classification and regulation of national properties, environmental protection legislation: Laws related to environmental protection also contribute to the preservation of heritage and natural sites.

National Institute of Antiquities: plays a vital role in research, excavation and preservation of cultural monuments in Algeria. Governmental bodies: include the Ministry of Culture and institutions specialized in heritage and tourism that contribute to implementing cultural policies and preserving historical sites.

Participation in international agreements: such as the UNESCO Cultural Heritage Convention and the World Heritage Convention, under which Algeria commits to preserving heritage sites within its territory. Cooperation with regional organizations: such as ALECSO and ISESCO, which promote cultural cooperation and the preservation of Arab and Islamic heritage.

Thus, Algeria is adopting comprehensive strategies to preserve cultural heritage, which include local laws and regulations, international and regional cooperation, in addition to public awareness and education, which enhances its efforts to preserve its rich and diverse heritage.

The importance of the research lies in highlighting the role of the People's Democratic Republic of Algeria in preserving its cultural heritage as an essential part of national identity and promoting local and international cultural communication.

Research axes:

The first axis: defining the Algerian cultural heritage.

The second axis: The institutional framework and administrative system for protecting cultural heritage.

The third axis: Strategies for preserving cultural heritage.

Keywords:

Preserving cultural heritage - cultural management - national identity - sustainable development.

مقدمة:

يُعتبر التراث الثقافي من أهم الأصول التي يجب الحفاظ عليها لأجل الأجيال الحالية والمستقبلية، إنه يمثل ليس فقط جزءًا لا يتجزأ من هوية الشعوب، ولكنه أيضًا مصدر للفخر والإلهام، ومع التقدم التكنولوجي والتحولات الاجتماعية، فإن الحفاظ على التراث الثقافي أصبح تحديًا أكبر من أي وقت مضى.

وتعتبر حماية وإدارة التراث الثقافي بمثابة رحلة تاريخية وثقافية في حد ذاتها، تتطلب القدرة على مواجهة التحديات العديدة التي تواجهها الدول والمجتمعات. فهي تتضمن استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والسياسات والتقنيات للحفاظ على المعالم الثقافية والتقاليد والفنون.

حماية وإدارة التراث الثقافي هي جوانب أساسية من الحفاظ على الهوية والتاريخ الوطني للدول، تعتبر الجزائر، بتاريخها العريق وتنوعها الثقافي، محطة هامة لدراسة كيفية التعامل مع هذا التراث بشكل فعّال ومستدام.

سيتم استكشاف كيفية حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر من خلال تحليل السياسات الحكومية، ودور المجتمع المدني، والتعاون الدولي في هذا السياق. سيتم أيضًا دراسة الأدوات والتقنيات المستخدمة في هذا المجال، مثل التصوير الفوتوغرافي والتوثيق الرقمي، وكذلك دور التربية والتوعية في تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي.

إشكالية البحث:

اشكالية بحث حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر يمكن تلخيصها في عدة نقاط:

1. **ضعف التمويل والموارد**: هناك نقص في التمويل والموارد اللازمة لتنفيذ سياسات الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر، مما يعيق الجهود الحكومية والمؤسسات ذات الصلة.

2. **تدهور البيئة والظروف الطبيعية**: التدهور البيئي مثل الفيضانات والزلازل يمكن أن يؤثر سلباً على المعالم الثقافية والآثار، مما يتطلب استراتيجيات خاصة لحمايتها.
3. **تهديدات الحضرية والتنمية العمرانية**: التطورات الحضرية والتنمية العمرانية تهدد التراث الثقافي في الجزائر، مما يمكن أن يؤدي إلى تدمير المواقع التاريخية.
4. **نقص الوعي والتثقيف الثقافي**: هناك نقص في الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي بين بعض السكان، مما يتطلب جهوداً مستمرة لزيادة التثقيف ورفع الوعي.
5. **التحديات السياسية والاجتماعية**: التحديات السياسية والاجتماعية يمكن أن تعرقل جهود حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر.

أهداف البحث :

1. تحليل دور الحكومة الجزائرية في وضع السياسات والإجراءات لحماية وإدارة التراث الثقافي الوطني.
2. دراسة التحديات التي تواجه جهود الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر وتحديد العوامل التي تؤثر على نجاح هذه الجهود.
3. تقييم فعالية البرامج والمشاريع المعنية بحماية التراث الثقافي في الجزائر وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين وتطوير.
4. تقييم مدى فعالية التشريعات القائمة في تحقيق أهداف الحفاظ على التراث الثقافي.
5. توجيه توصيات عملية لتعزيز جهود الحفاظ على التراث الثقافي في الجزائر وتعزيز التواصل الثقافي داخل البلاد وعلى المستوى الدولي.

مصطلحات البحث:

بعض مصطلحات البحث حول حماية وإدارة التراث الثقافي - الجزائر أنموذجا:

1- تراث ثقافي: يشير إلى الممتلكات الثقافية والتاريخية التي تمثل الهوية والتراث الوطني للجزائر.
2- الحفاظ على التراث الثقافي: الجهود المبذولة للحفاظ على المعالم التاريخية والتقاليد الثقافية التقليدية في الجزائر.
3- المواقع الأثرية: الأماكن التاريخية والأثرية التي تحتوي على آثار ومعالم تاريخية هامة في الجزائر.
4- السياحة الثقافية: الترويج للسياحة التي تركز على الجوانب الثقافية والتاريخية في الجزائر، بهدف جذب السياح.
5- التنمية المستدامة: الجهود المبذولة لتحقيق توازن بين حماية التراث الثقافي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

منهج البحث

اقتضت ضرورة البحث اتباع المنهج النظري الوصفي، ويتمحور المنهج حول وصف وتحليل الأطر والمفاهيم والمتغيرات المتعلقة بالتراث الثقافي في الجزائر، كما يتم في هذا المنهج استخدام الأساليب الوصفية لوصف وتوضيح الظواهر والتفاصيل بشكل دقيق ومفصل.

الإطار النظري للبحث:

الإطار النظري للبحث حول حماية وإدارة التراث الثقافي - الجزائر أنموذجا يتضمن عدة مفاهيم ونظريات. والتي يمكن أن تشكل جزءًا من الإطار النظري للبحث:

1. نظرية الحفاظ على التراث: تركز هذه النظرية على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية والتاريخ الوطني.
2. نظرية الإدارة الثقافية: تناول هذه النظرية كيفية إدارة المواقع الثقافية والتراثية بشكل فعّال، بما في ذلك وضع السياسات والبرامج وتنفيذها.
3. نظرية السياحة الثقافية: تركز هذه النظرية على دور السياحة في حماية وتعزيز التراث الثقافي، وكذلك تأثير السياحة على التنمية المحلية.
4. نظرية الحوكمة: تتناول هذه النظرية كيفية تطبيق السياسات والقوانين والإجراءات ذات الصلة بحماية وإدارة التراث الثقافي، وكيفية مشاركة الجمهور والمجتمع المحلي في هذه العمليات.
5. نظرية التنمية المستدامة: تركز هذه النظرية على تحقيق التوازن بين حماية التراث الثقافي وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل مستدام.
6. نظرية التفاعل الثقافي: تناول هذه النظرية كيفية تفاعل الجمهور مع التراث الثقافي ودوره في حمايته وإدارته، بالإضافة إلى تأثير التفاعل الثقافي على تطور التراث.
7. نظرية التعاون الدولي: تركز هذه النظرية على دور التعاون والتبادل الدولي في حماية وإدارة التراث الثقافي، بما في ذلك التعاون مع المنظمات الدولية والشركاء الدوليين.

خطوات البحث:

1- تحديد المشكلة البحثية: يتمثل هذا الإجراء في تحديد القضايا والتحديات التي تواجه جهود حماية وإدارة التراث الثقافي في الجزائر، مما يوجه التركيز نحو الموضوعات التي ينبغي دراستها.

2- وضع الأهداف البحثية: يشمل هذا الخطوة تحديد الأهداف الرئيسية والفرعية للبحث، مثل تحليل دور الحكومة، وتقييم البرامج الحالية، وتقديم التوصيات، مما يوجه الجهود نحو النتائج المرجوة.

3- جمع البيانات: يشمل هذا الإجراء جمع البيانات اللازمة من مصادر أولية مثل المقابلات، ومن مصادر ثانوية مثل التقارير والدراسات السابقة، لفهم الحالة الحالية وتقييم البرامج المعنية.

المحور الأول: تحديد التراث الثقافي الجزائري:

بداية نود أن نشير إلى أن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية هي إحدى دول العالم العربي ومن أكبرها، تقع في شمال القارة الأفريقية، وتشرف على حوض البحر الأبيض المتوسط بسواحلها الشمالية، تحدها من الشرق تونس وليبيا، ومن الجنوب مالي والنيجر ومن الغرب موريتانيا والمغرب والصحراء الغربية[1]، كما هو مبين بالشكل (1).

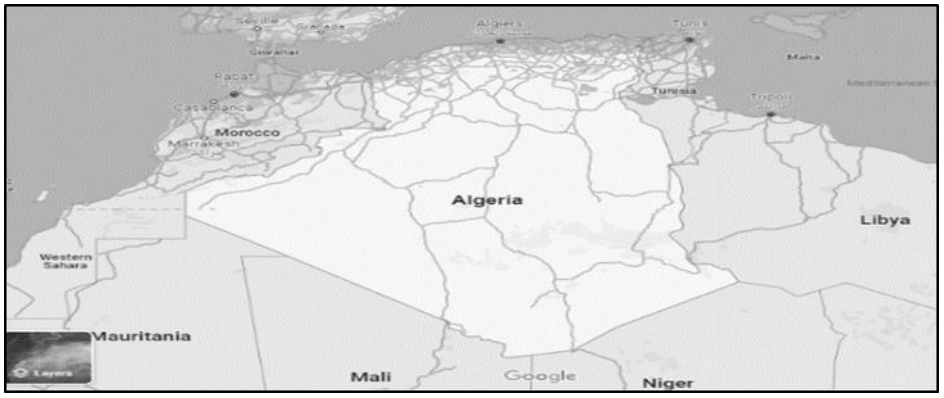

الشكل (1)

فقد مرت الجزائر عبر التاريخ بعدة مراحل أفرزت إرث تراثي ثقافي متنوع بطابع خاص متميز. حيث تبدأ الحضارة قصتها بالجزائر منذ نحو 7000 عام قبل الميلاد حيث تم اكتشاف بقايا وآثار نشاط انساني، بالإضافة الى عدة حضارات بسطت نفوذها على المنطقة[2]، كالتالي:

- العهد الفينيقي: لأهداف تجارية امتد النفوذ الفينيقي ليشمل السواحل الجزائرية، حيث تم تأسيس العديد من المدن الساحلية ومنها كبجاية، وشرشال، ووهران. وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد.
- عهد الرومان: خضعت لحكم التاج الامبراطوري الروماني (42 ق.م – 682م)، وأطلق عليها موريطانية القيصرية.
- عهد الممالك الأمازيغية: على أثر حروب البونيقية ما بين قرطاجنة وروما والتي امتدت قرابة 120 عاما، أفضت لتحرر الأمازيغ وتأسيس دولة مستقلة بهم.
- الاحتلال الوندالي: كان الاحتلال لنهب الثروات وبهدف الوصول الى روما، ومارسوا التخريب والسلب.
- الاحتلال البيزنطي: على أثر انهيار الدولة الرومانية واسقاطهم للحكم الوندالي.
- عهد الدولة الإسلامية: من خلال الفتوحات الإسلامية خضعت لحكم عدة دول (الرستمية، الإدريسية، الأغالبية، الفاطمية، الزيزية، الحمادية، الموحدية، الزبانية)
- الاحتلال الإسباني: تم الاحتلال لأغراض اقتصادية ودينية (نشر الدين الكاثوليكي)
- الحكم العثماني: سنة 1518م باتت جزء من الدولة العثمانية بعد طلبهم المساعدة منها، وتم بناء أكبر اسطول بحري في الجزائر وبهذا باتت تتحكم بحركة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط.
- الاحتلال الفرنسي: كان الاحتلال سنة 1830م بذريعة المروحة حيث فرضت فرنسا قانون الأهالي والذي أفضى الى هجرة الكثير من الجزائريين واغلاق العديد من المدارس.
- اندلعت الثورة سنة 1954م، وتم تحريرها بالمقاومة الباسلة سنة 1962 م. وفي نفس العام التحقت بجامعة الدول العربية والأمم المتحدة.

يعني التراث الطبيعي المعالم الطبيعية المتألفة من التشكيلات الفيزيائية أو البيولوجية، أو من مجموعات هذه التشكيلات، التي لها قيمة استثنائية من وجهة النظر الجمالية، أو العلمية، والتشكيلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية، والمناطق المحددة بدقة مؤلفة موطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات، والمواقع الطبيعية أو المناطق الطبيعية المحددة بدقة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي[3].

ووفقًا للمادة الثانية من قانون 04-98 الجزائري الصادر في عام 1998، يتم تعريف التراث الثقافي على أنه جميع الممتلكات الثقافية العقارية والعقارات المخصصة والمنقولة الموجودة على أرض عقارات الأملاك الوطنية وداخلها. يشمل ذلك الممتلكات التي تخضع لأشخاص طبيعيين أو معنويين وفقًا للتشريعات النافذة، بالإضافة إلى الموجودات في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية الوطنية الموروثة من مختلف الحضارات المتعاقبة منذ العصور التاريخية الأولى إلى يومنا هذا[4].

التراث الثقافي الجزائري غني ومتنوع، ويشمل عدة جوانب من التاريخ والفنون والعادات والتقاليد. من بين أهم عناصر التراث الثقافي الجزائري:

1. **التراث الأثري والتاريخي:**

- المواقع الأثرية مثل تيمقاد وتيبازة وجميلة تشكل جزءاً هاماً من التراث الأثري الجزائري.
- القصور والقلاع التاريخية مثل قصر الرياض وقصر الباهية يعكسان الثراء التاريخي للبلاد.

التراث الأثري والتاريخي والمادي والفنون والحرف في الجزائر يمثل مزيجاً غنياً ومتنوعاً من التقاليد والثقافات التي شكلت هوية البلاد عبر العصور[5]، ومن هذه الجوانب[6]:

أ- **التراث الأثري والتاريخي:**

- **الطبيعة الجغرافية والموقع الاستراتيجي:** الجزائر تقع في شمال أفريقيا وتتمتع بتضاريس متنوعة تشمل السواحل الطويلة والجبال والصحاري، مما ساهم في جعلها محط أنظار الحضارات القديمة مثل الفينيقيين والرومان والعرب والعثمانيين.
- **المواقع الأثرية البارزة:** تشمل تيمقاد وتيسمسيلت وتيبازة وغيرها من المواقع التي تحتوي على آثار من العصور القديمة مثل الرومان والبيزنطيين والعرب.
- **التراث الثقافي:** يتضمن التراث الثقافي الجزائري اللغة العربية والأمازيغية والتقاليد الدينية والاحتفالات مثل العيد الوطني لاستقلال البلاد.

ب- **التراث المادي:**

- **العمارة الإسلامية:** تتميز الجزائر بعمارتها الإسلامية التي تعكس تأثيرات الفترات العربية والعثمانية، مع القصور العثمانية في الجزائر العاصمة والمساجد التاريخية.
- **البنية التحتية التاريخية:** تضم الجزائر العديد من المسارات الرومانية والعثمانية والعربية والفينيقية، والتي تشكل شبكة متشابكة من الطرق القديمة.

ج- **الفنون والحرف:**

- **الفنون التقليدية:** تشمل الخزف والنسيج والزجاج، والتي تمتاز بأساليبها الجمالية الفريدة التي تعكس تقاليد الحرف اليدوية القديمة.
- **النسيج والخياطة:** تشمل الحرف اليدوية التقليدية مثل نسج السجاد والبسط التقليدية المستخدمة في الديكور الداخلي.

ولذلك فإن التراث الأثري والتاريخي والمادي والفنون والحرف في الجزائر يمثل مصدرًا غنيًا لفهم الهوية الثقافية والتاريخية للبلاد، ويعكس تعدد الثقافات التي مرت بها عبر العصور وتأثيراتها على الحياة اليومية والفنون التقليدية والحرف اليدوية[7].

ويتنوع التراث الأثري والتاريخي إلى[8]:

التراث المادي الثابت: يتمثل في المعالم الأثرية والمواقع التاريخية، مثل المباني الدينية والعسكرية والمدنية، التي تحمل قيمة تاريخية وأثرية ومعمارية وجمالية. تشمل هذه المعالم المجموعات الحضرية والقرى والمناطق الريفية التي تحتفظ بأهميتها التاريخية. وفي القانون 98-04، أقر المشرع الجزائري بضرورة تصنيف جميع الممتلكات الثقافية العقارية.

التراث المادي المنقول: يشمل القطع المنقولة والتحف الفنية التي تم العثور عليها خلال الاستكشافات الأثرية في البر وتحت الماء، مثل القطع الغزلية والفخارية والكتابات الأثرية والعملات والأختام والحلي والألبسة التقليدية والأسلحة والمخطوطات ووثائق الأرشيف.

تحديات الحفاظ على التراث العمراني: تتضمن العديد من العوامل مثل العوامل الطبيعية، البشرية، الاجتماعية، الاقتصادية، والإدارية. من بين العوامل الطبيعية الإشعاع الشمسي والمناخ والكوارث الطبيعية، ومن العوامل البشرية اعتداء البشر على المواقع التاريخية والتراثية، مثل الحروب والتخريب والسرقة.

المنظمات والاتفاقيات الدولية للتراث: تشمل منظمات مثل الصندوق العالمي للآثار، ولجنة التراث العالمي، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومؤسسة التراث، التي تهدف إلى حماية والحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي في مختلف أنحاء العالم، وتقديم الدعم للمشاريع المتعلقة به.

الفنون والحرف اليدوية:

- النحت والزخرفة التقليدية في الأثاث والمباني والحرف اليدوية مثل الخزف والنسيج والتطريز.
- الفن الإسلامي والعمارة العربية التقليدية تمثل جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية للبلاد.

2. **الموسيقى والرقص:**

- الطنبورة والراي والشعبي والموسيقى التقليدية الجزائرية تعكس تنوع الثقافة الموسيقية في البلاد.
- الرقصات التقليدية مثل الرقص الكبيلي والحكايا تعبر عن التراث الثقافي والتاريخي للشعب الجزائري.

3. **الأعياد والاحتفالات:**

- الاحتفالات الدينية مثل عيد الفطر وعيد الأضحى وشهر رمضان.
- الاحتفالات التقليدية مثل يوم الاستقلال ويوم الثقافة الوطنية.

4. **الأدب والشعر:**

- الأدب الجزائري الكلاسيكي والمعاصر الذي يعبر عن قضايا الهوية والوطنية والاجتماعية.
- الشعر التقليدي والشعبي الذي يحمل في قصائده تراثاً ثقافياً عميقاً.

وبذلك يتمثل التراث اللامادي في الموارد الثقافية والمعارف والابتكارات وممارسات المجتمعات، ويعبر عن عادات وتقاليد وثقافة الشعوب وهويتها الحضارية، ويشكل أهمية كبيرة في ظل التحولات الاجتماعية والعولمة.

تمثل الممتلكات الثقافية غير المادية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للأمة، حيث تنبثق من تفاعلات اجتماعية وإبداعات فردية وجماعية عبر العصور، معبّرة عن هوية الشعوب منذ الأزمنة السالفة وحتى اليوم. تشمل هذه الممتلكات الثقافية كلاً من العقارات والمنقولات والممتلكات غير المادية.

التراث الثقافي في الجزائر يتعرض لمجموعة من المخاطر التي قد تؤثر سلبًا على حفظه وتوارثه، وتشمل هذه المخاطر على سبيل المثال[9]:

1. التدهور الطبيعي: قد يتعرض المواقع التاريخية والمعالم الثقافية للتآكل والتلف نتيجة للعوامل الطبيعية مثل الأمطار الغزيرة، الفيضانات، الزلازل، وتأثيرات الطقس القاسية.
2. الإهمال والتقادم: قد تتعرض بعض المعالم والمواقع الثقافية للإهمال وعدم التصليح، مما يؤدي إلى تدهورها وتقادمها مع مرور الوقت.
3. التلويث البيئي: قد يتعرض التراث الثقافي للتلويث البيئي نتيجة للتلوث الهوائي والمياه والتربة، مما يؤثر سلبًا على جودة ومتانة المواد المستخدمة في المعالم التاريخية.
4. النشاط البشري: قد يتعرض التراث الثقافي للتلف نتيجة للنشاطات البشرية مثل التجارة غير المشروعة للآثار، والتخريب، والتشويه العمراني، والتنقيب غير المراقب عن المواقع الأثرية.
5. الحروب والصراعات: قد تتعرض المعالم والآثار الثقافية للتدمير خلال الحروب والصراعات المسلحة، سواء عن طريق القصف المباشر أو التخريب العمد.
6. السرقة والنهب: تواجه المواقع الأثرية والمتاحف في الجزائر تهديدًا من عمليات السرقة والنهب التي تستهدف القطع الأثرية والتحف الثمينة.
7. التحولات العمرانية: قد يتعرض التراث الثقافي للتهديد نتيجة للتحولات العمرانية والتطورات الحضرية التي قد تؤدي إلى هدم المباني التاريخية وتغيير طابع المناطق التراثية التقليدية.

لحماية التراث الثقافي في الجزائر، يتطلب الأمر تبني سياسات حماية فعالة، وتشجيع الوعي بأهميته وقيمته لدى الجمهور، بالإضافة إلى التعاون الدولي لمكافحة عمليات السرقة والنهب وحماية المواقع الأثرية.

إدارة التراث الثقافي هي مهنة وممارسة تتبع فرعًا من إدارة الموارد الثقافية. تركز على مجموعة من الممارسات التي تشمل الحفاظ على التراث الثقافي، والترميم، وتشغيل المتاحف، والرعاية عن الآثار والتاريخ والهندسة المعمارية. بينما يُستخدم مصطلح "التراث الثقافي" عمومًا في أوروبا، يُفضل في الولايات المتحدة الاستخدام الأكثر عمومية لمصطلح "الموارد الثقافية"، والذي يشير بشكل خاص إلى موارد التراث الثقافي، ومهمة إدارة التراث الثقافي تتضمن تعريف المواقع الثقافية الهامة والحفاظ عليها وصيانتها، بالإضافة إلى المحافظة على الجوانب غير المادية من التراث، مثل المهارات والثقافات واللغات التقليدية. تُعتبر الترويج للسياحة جزءًا أساسيًا من عملية إدارة التراث الثقافي، حيث يُعتبر الوجه العام للتراث الثقافي وسيلة للتواصل مع الحكومة والجمهور[10].

وتخضع إدارة الممتلكات الثقافية لنفس القوانين التي تحكم إدارة الأموال الوطنية للدولة والجماعات المحلية المستحقة لها. يمكن دمج الممتلكات الثقافية العقارية التابعة للملكية الخاصة في الأموال العمومية للدولة عبر عمليات الاقتناء بالتراضي أو نزع الملكية للمنفعة العامة، أو من خلال حق الشفعة بالتراضي أو الهبة. كما يحتفظ القانون بحق الدولة في تنظيم الاتفاقيات للصالح العام، مثل الزيادة والتحري، وحق الجمهور في الزيادة.

النشريات العلمية ذات الطابع الوطني تحتاج إلى ترخيص من وزير الثقافة، وتشمل دراسات وثائق غير مطبوعة محفوظة في الجزائر وتتعلق بالتراث الثقافي الوطني.

وتهتم الوزارات بالجرد العام للممتلكات الثقافية الجديدة في قطاعات محفوظة، حيث يتم تسجيلها وفقًا لقوائم تضبطها الوزارة وتُنشر في الجريدة الرسمية. يُعاد تقييم هذه القوائم كل عشر سنوات، وتتعلق الجرد الإضافي بالممتلكات الثقافية العقارية التي تكتسي أهمية تاريخية أو فنية أو ثقافية.

وتعتبر الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة مؤسسة عمومية تهتم بحفظ وترميم وتثمين القطاعات المحفوظة على المستوى الوطني. تتولى الوكالة مهامًا متعددة، من بينها[11]:

- الحفاظ على الميزة التراثية للقطاعات المحفوظة.
- تنفيذ عمليات الحفظ والترميم والتثمين وفقًا للمخطط الدائم المعتمد.
- متابعة تنفيذ العمليات التي تتعلق بترميم الممتلكات ومراقبتها.
- إبداء الرأي التقني في الشؤون المتعلقة بالقطاعات المحفوظة.
- ضمان تطابق الدراسات والأشغال المتعلقة بترميم الممتلكات مع المعايير المتفق عليها في هذا المجال.
- توفير المعلومات للسلطات ذات الصلة حول إعادة الإسكان وإعادة التأهيل للأشخاص المعنيين بالقطاعات المحفوظة.

هذه بعض العناصر التي تشكل جزءاً من التراث الثقافي الغني والمتنوع للجزائر، والذي يعكس تاريخها العريق وثقافتها الفريدة.

ونود أن نشير إلى أن إدارة البيئة التاريخية تتطلب التعامل مع التغيير بشكل مستمر، وهذا ينطبق على الممتلكات التاريخية بشكل خاص. يجب على الإدارة أن تأخذ بعين الاعتبار آراء ومصالح جميع الفاعلين في المنطقة، بما في ذلك الحكومات الوطنية والمحلية والمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية[12].

❋ أهم الأماكن التراثية:

تزخر الجزائر بالعديد من المواقع والأماكن التراثية المتميزة، ومن أهمها ما تم ادراجه ضمن قائمة مواقع التراث العالمي. وعددها 7 مواقع [13]، وهي على النحو المبين بالشكل (2)[14] :

الشكل (2)

1. قلعة بني حمّاد

أدرجت سنة (1980) وهي من اطلال إمارة بني حماد الأولى (1007م-1152م) وتبرز خصائص المدينة الإسلامية المحصنة.

2. الآثار الرومانية (تيبازا)

أدرجت على القائمة سنة (1982) هي مركز تجاري قرطاجي قديم احتلت من قبل الرومان، و تزخر بالآثار الفينيقية و الرومانية و المسيحية و البيزنطية.

3. تيمقاد

أدرجت سنة (1982) وهي مستوطنة عسكرية رومانية أنشأت سنة 100 بعد الميلاد، وتمثل نظام متكامل للمدينة الرومانية.

4. مدينة جميلة

أدرجت سنة (1982) وتسمى أيضا (سويكول) وهي مثال رائع لتكيف المدن الرومانية مع المواقع الجبلية.

5. طاسيلي ناجّر

أدرجت سنة (1982) يحتوي على أكبر المجمعات الفنية الصخرية لفترة ما قبل التاريخ، وللموقع أهمية جيولوجية بالغة

6. وادي مزاب

أدرجت سنة (1982) وتمثل نموذج للتكيف مع البيئة ونظام العيش في الجماعة، تأسست على يد الأباظيين في القرن العاشر.

7. قصبة الجزائر

أدرجت سنة (1992) وهي مركز قرطاجي بحري تم إنشاؤه في القرن الرابع قبل الميلاد، تشمل بقايا قلاع ومساجد وقصور عثمانية.

الهيكل التنظيمي لوزارة الثقافة والفنون: وهو على النحو الموضح بالشكل (3) [15].

الشكل (3)

حماية التراث الثقافي تشمل جوانب متعددة ومتكاملة. في الجانب الأول، تتضمن الحماية الحفاظ على آثار ومواقع تاريخية والمحافظة على الشواهد التاريخية وغيرها من مكونات التراث دون تعديل أو تغيير يؤثر على جوهرها، والحيلولة دون نهبها وسرقتها وتهريبها.

أما في المعنى الثاني للحماية، فتكمن في إحياء هذا التراث كجزء لا يتجزأ من تكويننا الحضاري، وذلك من خلال كشفه وصيانته، وبالتالي حصره وتسجيله بحيث يصبح الآثر معروفًا وموجودًا، وتشجيع إعادة إنتاجه بطريقة مفيدة، وفي بعض الحالات حتى إعادة توظيفه لأغراض مختلفة.[16]

وتصنّف الممتلكات الثقافية العقارية في القانون الجزائري كإجراء حماية نهائي، ويشمل هذا التصنيف المعالم التاريخية، والمواقع الأثرية، والحظائر الثقافية.[17]

1. المعالم التاريخية: تشمل المنشآت المعمارية والفنية والدينية والعسكرية والمدنية والصناعية التي تعبر عن فترات زمنية معينة أو أحداث تاريخية. تخضع هذه المعالم للتصنيف بقرار من وزير الثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.
2. المواقع الأثرية: تشمل المساحات المبنية أو غير المبنية التي تحمل قيمة تاريخية أو أثرية أو دينية أو فنية أو علمية، مثل المحميات الأثرية والمواقع الأثرية. يتم تصنيفها أيضًا بقرار من وزير الثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.
3. الحظائر الثقافية: تتضمن المناطق التي تحتوي على آثار الحضارات القديمة والمتاحف المفتوحة على الطبيعة، وتصنف كحظائر ثقافية. يتم تأسيسها بقرار من الوزراء المعنيين بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية.

استحداث القطاعات المحفوظة: تهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية العقارية الحضرية مثل المدافن والقصور والمجمعات السكنية التقليدية، ويتم تأسيسها بقرار من الوزراء المختصين بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية. تتضمن هذه القطاعات مخططات دائمة للحماية والإصلاح.

نزع الملكية للمنفعة العامة: يتم هذا الإجراء في حالة رفض المالكين اتباع التعليمات الصادرة لحماية الممتلكات الثقافية أو في حالة عدم قدرتهم على القيام بالأعمال المطلوبة. كما يمكن للدولة أن تستعمل حق الشفعة لحماية هذه الممتلكات.

وبذلك، يقوم القانون الجزائري بتصنيف وحماية الممتلكات الثقافية العقارية بشكل دقيق وشامل للمساهمة في المحافظة على التراث الثقافي للجزائر.

المحور الثاني: الإطار المؤسسي والنظام الإداري لحماية التراث الثقافي:

في سبيل تأمين وحفظ التراث الثقافي في الجزائر نجد بأن الجهة المخولة بشكل رئيسي بمتابعة شؤون التراث الثقافي هي وزارة الثقافة والفنون، وبموجب الهيكل التنظيمي لوزارة الثقافة والفنون يتضح تخصيص مديريتين معنيتين بحفظ التراث الثقافي، ويتبعان بشكل مباشر للأمين العام المكلف من قبل الوزير[18]، وهما كالتالي:

1- مديرية الحماية القانونية للممتلكات الثقافية وتثمين التراث: تتألف من ثلاث مديريات فرعية تعنى بتأمين الممتلكات الثقافية والبحث وتثمينها مع توفير المراقبة القانونية.

2- مديرية حفظ التراث الثقافي وترميمه: يندرج تحتها ثلاث مديريات فرعية أخرى، مختصة بجرد الممتلكات الثقافية مع حفظ الممتلكات الثقافية المنقولة والعقارية وترميمها.

❖ **المؤسسات الحكومية**: تتبع وزارة الثقافة والفنون وتعنى بالتراث الثقافي المادي واللامادي، وتشكل أربع تصنيفات رئيسية[19]، وهي كالتالي:

- المتاحف: ويندرج تحتها عدد 15 متحف متخصص.
- المراكز: ويندرج تحتها عدد 9 مراكز متخصصة، كما هي موضحة بالجدول رقم (1):

- المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وفى علم الإنسان والتاريخ	- ملحقة للمركز الوطني للمخطوطات بولاية بسكرة	- ملحقة للمركز الوطني للمخطوطات في تلمسان
- مركز الفنون والمعارض تلمسان	- المركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين	- مركز التفسير ذي الطابع المتحفي للباس الجزائري التقليدي والممارسات الشعبية
- مركز الفنون والثقافة في قصر رؤساء البحر	- المركز الوطني للبحث في علم الأثار	- المركز الوطني للمخطوطات

الجدول رقم (1)

- الدواوين: ويندرج تحتها عدد 4 دواوين، وعدد 3 حظائر ثقافية، كما هو موضح بالجدول رقم (2)

- ديوان حظيرة الأهقار الوطنية	- ديوان حماية وادي ميزاب وترقيته	- ديوان الحظيرة الوطنية للتاسيلي
- الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي	- الحظيرة الثقافية لتوات – فورارة تديكلت	- الحظيرة الثقافية لتندوف
- الديوان الوطني لتسيير واستغلال الموارد الثقافية المحمية		

الجدول رقم (2)

- الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة: تقوم بحماية التراث الثقافي من خلال 27 قطاع محفوظ على مستوى الجزائر، والعمل على تنفيذ المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات بهدف حماية وحفظ وتثمين القيمة التاريخية والجمالية والعمرانية والمعمارية للمعالم التاريخية [20].

❖ **السلطات المحلية:** متمثلة بالولاية والبلدية حيث حدد المرسوم 81-382 لسنة 1981 صلاحيات البلدية والولاية في جمع وتصنيف الأماكن والآثار التاريخية والحفاظ عليها وتشجيعها.

❖ **اللجان:** تنشأ بقرار من وزير الثقافة، وتعمل على حفظ ومتابعة الممتلكات الثقافية وحسب اختصاص كل منها وضمن النطاق الخاص بها، وهي اللجان التالية:

- اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية - لجنة اقتناء الممتلكات الثقافية
- اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية - لجنة انتزاع الممتلكات الثقافية

❖ **الجماعات المحلية:** وبموجب القانون 11-10 المؤرخ في 22 يونيو 2011 تم تشكيل لجان المجلس الشعبي البلدي، والقانون 12-07 المؤرخ في 21 فبراير 2012، الذي شكل بموجبه لجان دائمة على مستوى الألوية، تعمل على مراقبة ومساءلة الجهات الإدارية التي تمس القيم التراثية على المستوى المحلي، مع حماية التراث التاريخي والحفاظ عليه بالتعاون مع البلديات والهيئات الأخرى المعنية[21].

❋ **المؤسسات الأكاديمية والفنية التدريبية:**

○ **المركز الوطني للبحث في علم الآثار:**

مؤسسة عمومية بطابع علمي تكنولوجي يتبع وزارة الثقافة، تأسس سنة 2005، يختص بإجراء البحوث والدراسات في علم الآثار CNRA، وتصدر عنه مجلة (NAA) المتخصصة في علم الآثار، بالإضافة الى قاعدة بيانات تعتمد على أنظمة المعلومات الجغرافية تقدم على شكل موقع على الشبكة العنكبوتية يجد فيه كل باحث ما يريده من معلومات عن كافة مواقع التراث الثقافي مع تصنيف دقيق لها، وذلك على النحو المبين بالشكل رقم (4)[22].

الشكل رقم (4)

○ **جامعات ذات تسجيل وطني**:

تتيح العديد من الجامعات الجزائرية لطلابها المجال للتخصص ودراسة (علم الآثار) ضمن كليات العلوم الإنسانية بنظام LMD ومن أهمها الجامعات التالية:

- جامعة الجزائر 2 - جامعة 8 ماي 1945 قالمة - جامعة يحي فارس بالمدية

○ **المدرسة الوطنية العليا لحفظ الممتلكات الثقافية وترميمها**:

تم إنشاؤها بموجب المرسوم 08-328 لسنة 2007، تقع في القصبة السفلى / قصر دار الصوف وتمتد الدراسة فيها لثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها على شهادة اليسانس في الممتلكات الثقافية. وتعمل بالتعاون مع معهد روما وبالتنسيق مع سفارة إيطاليا في الجزائر[23].

مقر المدرسة الوطنية العليا، كما هو واضح بالشكل رقم (5)[24]:

الشكل رقم (5)

- **وزارة التربية الوطنية:**

من الأهمية بمكان تنشئة الأجيال القادمة على حب الوطن وتاريخه والعمل على حفظ مقدراته من إرث ثقافي، ومن هنا قامت وزارة التربية الوطنية بالجزائر بوضع منهاج دراسي خاص بالتراث الثقافي ضمن مادة التربية المدنية تقدم للطلبة ابتداءً من المراحل الأساسية الابتدائية وانتهاءً بالثانوية.

أمثلة لمواد تدعم التراث والهوية الثقافية في المناهج الدراسية، كما هو ظاهر بالشكل رقم (6، 7) [25]:

الشكل رقم (6)

الشكل رقم (7)

- **المتاحف:**

بالقدر الذي تزخر به الجزائر من تاريخ وتراث ثقافي مادي ولا مادي نجد تعدد المتاحف وتنوعها، وتوزعها في جميع أرجاء الجزائر، ليصل عددها الى ما يقارب 32 متحفا متخصصا تشهد على أحداث وذكريات مرت بها المنطقة وما لها من ارث اجتماعي منفرد متميز. فلكل متحف دور ورسالة يوصلها الى العالم كافة[26].

توزيع المتاحف ومواقعها مع بيان مواقع التراث الثقافي، ويظهر الشكل رقم (8) توضيحا لذلك[27]:

الشكل رقم (8)

وفي القائمة أدناه بالجدول رقم (3) أهم هذه المتاحف المتخصصة في التراث الثقافي المادي وعددها 25 متحف:

المتحف	الموقع/ المدينة	سنة الافتتاح	ملاحظات
المتحف الوطني نصر الدين دنية	المسيلة	1993	متخصص بعرض اللوحات الفنية
المتحف البحري الوطني	الجزائر (العاصمة)	2007	يختص بدراسة وحفظ وصيانة المجموعات المتحفية للتراث البحري والثقافي المغمور بالمياه
المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية بالمدية	المدية	1987	متحف وطني للفنون والتقاليد الشعبية ويعرض الأدوات التقليدية والأثرية منها
المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	الجزائر (العاصمة)	1838	من أقدم المتاحف الجزائرية. ومنذ تأسيسه عرف المتحف رغم محافظته على وظيفته بعدة أسماء
المتحف الوطني زبانة	وهران	1935	لعرض العملات والآثار الرومانية والافريقية وكذلك التاريخ الطبيعي
المتحف الوطني العمومي سيرتا	قسنطينة	1986	يشغل مبنى كدية عادي الأثري، ومختص بعرض القطع الاثرية الخاصة بجميع الحقب التاريخية
المتحف الوطني للفنون والتقاليد الشعبية	الجزائر (العاصمة)	1962	قصر به معروضات وتحفا صوفية وجلدية، فضية، نحاسية، خشبية، من مختلف أنحاء الجزائر
المتحف الوطني باردو	الجزائر (العاصمة)	1930	يعرض تحفا اثنوجرافية ولما قبل التاريخ
المتحف الوطني العمومي سطيف	سطيف	1993	تحتوي مجموعات أثرية مكتشفة بمواقع مصنفة تراثًا عالميًا ووطنيًا، من فترة ما قبل التاريخ الى الفترة الإسلامية
المتحف الوطني العمومي تيبازة	تيبازة	1955	لعرض التماثيل والقطع الأثرية المختلفة المكتشفة في أفريقيا
المتحف العمومي الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط	الجزائر (العاصمة)	2007	يقع داخل معلم أثري تاريخي هو قصر مصطفى باشا. يحتوي المتحف على 267 تحفة فنية

المتحف الصحراوي	ورقلة	1958	متحف مخصص لشعوب وثقافات الصحراء. لفترة ما قبل التاريخ والأثنوجرافيا والحرف اليدوية
المتحف الجهوي للمجاهد	سكيكدة	2008	اقتناء واسترجاع الممتلكات التاريخية والثقافية المتعلقة بالمقاومة الشعبية وثورة التحرير الوطني
متحف موقع جميلة	سطيف	1910	يضم الآثار المكتشفة خلال فترة الحفريات التي أجريت بالموقع، من سنة 1909 م إلى 1957م
متحف تنس أو متحف الأصنام (دار البارود)	الشلف	1847	متحف تعود بنايته إلى الحقبة الاستعمارية، يضم ما يعادل 1000 نوع من مقتنيات ومخلفات حضارات مختلفة
متحف بني ورثيلان	سطيف	2018	متحف عام لمختلف الحقب التاريخية التي مرت بها الزائر
متحف المجاهد بأدرار	أدرار	2011	يحتوي وثائق وصور وأدوات تروي حرب التحرير الوطنية
متحف المجاهد	أم البواقي	2011	يعكس تاريخ الثورة من أدوات وأسلحة وألبسة عسكرية بالإضافة الى لوحات وصور
المتحف الوطني العمومي عبد المجيد مزيان بالشلف	الشلف	2005	يضم مجموعة من الرُفات والتحف التاريخية، بجانب المصنوعات اليدوية التراثية، الفنون التقليدية
المتحف الوطني للمجاهد	الجزائر (العاصمة)	1982	يختص بتاريخ الثورة عن طريق الصور والنماذج ومراحل المقاومة الشعبية والنضال والثورة المسلحة
المتحف الوطني العمومي تبسة	تبسة	2009	يعرض شواهد تاريخية لمختلف الحقب التاريخية ولآثار الحروب، والموقع له أهمية تاريخية
المتحف المركزي للجيش الجزائري	الجزائر (العاصمة)	1984	متحف مخصص لعرض كل ما يتعلق بتاريخ ومعدات الناحية العسكرية والتحرير

المتحف العمومي الوطني بالمنيعة	غرداية	1997	يختص في فترة ما قبل التاريخ والأزمنة الجيولوجية بالإضافة إلى قاعة للأثنوجرافيا
المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية	تلمسان	1897	ذو طراز أندلسي ويقدم نظرة عامة لمختلف الحضارات المتعاقبة على الجزائر
المتحف البلدي (الكنيسة القديمة)	الأغواط	2004	أقيم في كنيسة سانت هيلاريون المبنية سنة 1900م، وهو من أهم الأجزاء المكونة لقصر الأغواط العتيق.

الجدول رقم (3)

المحور الثالث: استراتيجيات الحفاظ على التراث الثقافي.

وإدراكاً لأهمية هذا التراث وقيمته، ووعياً بخطورة ما يتعرض له من مهددات، ومواجهةً لما يتعرض له من تحديات تهدد بقاءه كان الحفاظ عليه هو الضرورة التي لا بد منها. ويأخذ الحفاظ على التراث الثقافي، المادي منه، صوراً عديدة، منها: الترميم، والعلاج، والحفظ والابقاء، والحماية، والصيانة، والتهيئة، وإعادة التركيب أو الإحياء. وتتضافر جهود علوم عديدة أخرى تساهم، كلٌ في تخصصه، بنصيب وافر في المحافظة على التراث الثقافي، ومنها علوم: الكيمياء، والفيزياء، والجيولوجيا، والبيولوجي، والهندسة المعمارية وغيرها. وقد يكون الحفاظ على التراث الثقافي المادي من النوع الوقائي بالتحكم في بيئة الممتلكات الثقافية، ومراقبتها، دون التدخل في أي جزء من هذه الممتلكات بإضافة مادة لتثبيتها، أو تقويتها، أو حفظها، أو إزالة جزء منها، وقد يكون من نوع الحفاظ التدخلي ونعني به معالجة المادة المصنوع من التراث (الثابت أو المنقول) بإضافة مادة إليها أو بحذف شيء منها أو بهما معاً، ولابد فيه من معرفة عوامل، وأسباب التلف، وإدراك طبيعة، وخواص، وتركيب المادة المصنوع منها المعلم التراثي، وكذلك المادة المستخدمة في العلاج [28].

وتتميز الجزائر عن غيرها من دول الوطن العربي بأنها لها قدم سبق في تبني وسائل حماية التراث والممتلكات الثقافية، حرصا منها على الحفاظ على الموروث الثقافي الذي يمثل المسيرة الحضارية وذاكرتها والذات الوطنية المنفردة التي تتميز بها عن غيرها. وفي سبيل ذلك لم تركن الجزائر الى الحماية الدولية فقط، بل استعانت بآليات حماية وطنية، متمثلة بآلية قانونية ومؤسساتية [29].

❖ النطاق الدولي العالمي:

ولقد كان للاهتمام بالتراث الثقافي (المادي وغير المادي) وما يتعرض له من مخاطر ومهددات، أن أنشئت، مؤسسات ومنظمات دولية معنية به وبالحافظ عليه. يأتي على رأس هذه المؤسسات؛ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المعروفة باليونسكو، وما يندرج تحتها من منظمات ولجان فرعية، ثم المجلس الدولي للمعالم والمواقع (الايكوموس)، والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (الايكروم)، ومنظمة مدن التراث العالمي، والمجلس الدولي للمتاحف (الايكوم) وغيرها من المؤسسات الدولية. وهناك المؤسسات والمنظمات العربية والاقليمية المعنية أيضاً بالتراث العربي والإسلامي، ومنها منظمة الالكسو المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المعروفة بالايسيسكو، ومؤسسة التراث والمدن التاريخية العربية، ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية، ومؤسسة

الآغا خان للخدمات الثقافية، والمركز الإقليمي العربي للتراث العالمي، إضافة إلى مراكز قُطرية في العديد من الدول العربية، مثل الجمعية السعودية للمحافظة على التراث في المملكة العربية السعودية، ومركز توثيق التراث الحضاري والطبيعي بالقاهرة بجمهورية مصر العربية، وجمعية أصدقاء الآثار، والتراث في المملكة الأردنية. وأيضاً هناك المؤسسات التعليمية والأكاديمية في الجامعات والمعاهد، المعنية بالحفاظ على التراث، وصيانته ودراسته[30].

وهذا الاهتمام الدولي والاقليمي والقُطري بالتراث والحافظ عليه كان لابد أن يصحبه مجموعة من الاتفاقيات المتوازية أيضاً في محيطها الدولي، والإقليمي، وكذلك قوانين محلية وقُطرية تحكم، وتنظم، وتضبط العمل في مجال التراث، والحافظ عليه. ولقد ظهر ما يربو عن خمس وعشرين إتفاقيه وميثاق ووثيقة دولية تغطي الموضوعات المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي المادي، الثابت منه والمنقول، وكذلك غير المادي، وحمايته بصورة مباشرة، سواء بالترميم، مثل: ميثاق أثينا 1931م، وميثاق البندقية 1964م. ومنها ما يتعلق بالحماية، مثل: اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، واتفاقية باريس لحماية التراث الثقافي والطبيعي 1972م، وميثاق حماية وإدارة التراث الأثري 1990م، واتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه 2001م. ومنها المتعلق بالحفاظ، مثل: ميثاق بورا 1981م، وميثاق واشنطن 1987م، والحفاظ على أصالة التراث، مثل: ميثاق أو وثيقة نارا للأصالة 1994م. وكذلك نماذج الحفاظ على التراث الثقافي غير المادي, مثل: اتفاقية حماية أو صون التراث الثقافي غير المادي 2003م، والمعدلة لعام 2010م. وهناك أيضاً الاتفاقيات والمواثيق العربية والاسلامية، مثل: القانون الموحد للآثار لعام 1981م، وميثاق لاهور لعام 1980م، والقانون النموذجي لحماية المخطوطات في البلاد العربية 1987م، والاتفاقية العربية لحماية المأثوارت الشعبية 2010م[31].

أهم المنظمات الإقليمية المعنية بالحفاظ على التراث الثقافي في العالم العربي والإسلامي[32]:.

أ- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(ألكسو ALECSO):

هي منظمة متخصصة، مقرها تونس، أسست من قبل الجامعة العربية عام 1970، تعتبر من انشط المنظمات التي تهتم بنشر معرفة التراث وثقافة الحفاظ داخل العالم العربي، من خلال تطوير الأنشطة المتعلقة بمجالات التربية والثقافة والعلوم على مستوى العالم العربي وتنسيقها، تقوم هذه المنظمة بالنشاطات نفسها التي تقوم بها منظمة اليونسكو (دون تعارض بينهما) ولكن بشكل خاص في الوطن العربي.

ب- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(إسيسكو ISESCO):

أسست في فاس سنة 1982، ومقرها في الرباط، من أهدافها الأساسية، الحفاظ على الهوية الإسلامية، والاهتمام بالتراث الثقافي والحضاري في العالم الإسلامي.

ج- منظمة المدن العربية(ATO)

هي منظمة إقليمية عربية غير حكومية، تأسست في عام 1967م، ومقرها الدائم في مدينة الكويت، تهدف إلى رعاية التعاون، وتبادل الخبرات بين المدن العربية، إضافة إلى الحفاظ على هوية المدينة العربية، وتراثها، ومساعدتها في تحقيق مشروعاتها الإنمائية. وقد انبثق عن المنظمة عدة مؤسسات، وهي: المعهد العربي لإنماء المدن، ومقره الرياض، صندوق تنمية المدن العربية، ومقره الكويت، وجائزة منظمة المدن العربية، ومقرها قطر، والتي من ضمن محاورها جائزة التراث [33].

د- منظمة العواصم والمدن الإسلامية(OICC).

هي منظمة دولية غير حكومية، وغير ربحية، أنشئت في العام 1980م، ومقرها في مكة المكرمة، هدفها الأساسي هو الحفاظ على التراث الثقافي للعواصم والمدن الإسلامية، عن طريق إجراء الدراسات التحليلية على العواصم والمدن الأعضاء التي تزخر بالتراث المعماري والعمراني الإسلامي، وتنظيم المؤتمرات والمعارض، وتمويل مشاريع الخدمات البلدية والبيئية، والبحوث، والتدريب، ودعم حماية التراث من خلال صندوق التعاون التابع للمنظمة.

بالإضافة إلى هذه المنظمات السالف ذكرها، تبرز بعض المؤسسات التي تهتم بالتراث الثقافي في العالم العربي والإسلامي، أبرزها: منظمة الآغا خان، التي تعتبر من أهم المؤسسات الخاصة وأشدها تأثيرا في نشر ثقافة الحفاظ وتنفيذ المشاريع المتعلقة به. جمعيات من القطاع الخاص، كجمعية أصدقاء الآثار في الأردن، وجمعيات الحفاظ على التراث في مصر، وغيرهما من الدول العربية. مؤسسات التراث الأثري والمعماري والحضري في بعض الدول العربية، والتي ركزت على ربط الآثار بالسياحة، مؤسسات التراث الديني والوقف الإسلامي، بالإضافة إلى مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا (IRCICA، وهو جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي(منظمة التعاون الإسلامي حاليا) سنة 1976، يهتم بالحرف اليدوية التقليدية وتنشيطها في بلدان العالم الإسلامي. بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية.

- صادقت الجزائر على اتفاقية اليونسكو لعام 1970م، المتعلقة بحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة.

- تعد الجزائر من أوائل الدول التي انضمت ووقعت على اتفاقية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الذي تبناه المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو المنعقد في 16 من شهر نوفمبر لسنة 1972م، والتي ربطت ما بين الحفاظ على الممتلكات الثقافية والمفاهيم المتعلقة بحماية البيئة، وتلزم الدول الموقعة على الحفاظ على مواقع التراث العالمي ضمن أراضيها بالإضافة الى تراثها الوطني.

- انضمت لاتفاقية المعهد الدولي سنة 1995م الخاصة بتوحيد قانون الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بشكل غير مشروع.

- بتاريخ 29 من شهر سبتمبر لسنة 2003م التحقت الجزائر بالدورة الثانية والثلاثون لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة والتي عقدت في باريس، وكان طرح قلق المجتمع الدولي إزاء أعمال تدمير التراث الثقافي المتزايد والمتعمد، والتأكيد على أهمية التراث الثقافي وضرورة الاعتراف به.

❖ **نطاق الوطن العربي:**

- المشاركة بالمؤتمر السادس عشر للآثار في البلاد العربية الذي استضافته دولة الكويت، من 10 الى 14 مارس لسنة 2002م، والذي خصص لمناقشة موضوع الحفاظ على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وصيانتها.

- التحقت الجزائر بالدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الآثار والتراث الثقافي في الوطن العربي الذي عقد من 19 الى 21 من شهر نوفمبر لسنة 2007م، بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المخصص لمناقشة حماية التراث الثقافي في الوطن العربي والنهوض به.

❖ **النطاق المحلي الجزائري:**

بالإضافة الى فاعلية الجزائر وحضورها عالميا واقليميا، وتبنيها للاتفاقيات الدولية، والمواثيق والقوانين على مستوى الوطن العربي الاسلامي (مثل قانون الآثار العربي الموحد الصادر في تشرين الثاني لسنة 1981م، وميثاق المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة المؤرخ في مايو لسنة 1982م)، نجد انها اجتهدت وسعت داخليا لسن القوانين والتشريعات التي تشكل آليه فاعله لحماية التراث الثقافي الجزائري والنهوض به (الثقافة، 2020)، ومن ذلك ما يلي:

- تم الاستمرار في بدايات استقلال الجزائر بالعمل بالقانون الفرنسي رقم 157/62 المؤرخ في 31 ديسمبر لسنة 1962م، حيث كان يضع تصنيفا لمعظم المساحات المحمية.
- من خلال القانون الجزائري تم تعريف الممتلكات الثقافية والأثر التاريخي في المادة 19 والمادة 20 من الأمر 281/67 المؤرخ في 1967/12/20 او الذي تطرق لحماية الآثار الطبيعية التاريخية في الجزائر.
- تم اصدار القانون 03/83 لسنة 1983 المتعلق بحماية البيئة، ونجم عنه تنظيم الأماكن وتقسيمها الى حظائر وطنية ومحميات طبيعية.
- تم بيان تصنيف الأملاك الوطنية مشتملة الممتلكات الثقافية والآثار العمومية والمتاحف والأماكن الأثرية عن طريق اصدار القانون 25/90 والقانون 30/90 لسنة 1990م.
- بهدف مواكبة التطورات والرؤى المعاصرة الحديثة تم بتاريخ 15 من شهر يوليو لسنة 1988م اصدار القانون رقم 04/98 المتعلق بتنظيم وحماية التراث الثقافي، والذي تم نشره في العدد 44 من الجريدة الرسمية، مع صدور مراسيم بالغة الأهمية تتعلق بالقانون وخاصة بنصوص تطبيقه ومنها ما يلي:
  - المرسوم التنفيذي 03-322: يتعلق بممارسة الأعمال الفنية الخاصة بالممتلكات الثقافية العقارية
  - المرسوم التنفيذي 03-323: يوضح كيفية اعداد مخطط حماية المواقع الثرية والمحميات التابعة لها.
  - المرسوم التنفيذي 03-324: يعنى بإعداد المخطط الدائم لحماية القطاعات المحفوظة وقطاعاتها، وتم تعديله لاحقا بمرسوم تنفيذي 11-01 سنة 2011م.
  - المرسوم التنفيذي 11-02: الخاص بإنشاء وتنظيم الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة.

علما بأن القانون المذكور أعلاه وفر للمشرع الجزائري مجموعة من الطرق وإجراءات لحماية التراث الثقافي، وهي:

- التسجيل في قائمة الجرد الإضافي: بحيث يتم تسجيل الممتلك الثقافي ذو الأهمية على المستوى المحلي، وعلى أن يتم تصنيفها لاحقا
- تصنيف الممتلكات الثقافية العقارية: بهدف حماية الممتلك مع اسناد المسؤولية لمن له حق فتح إجراءات التصنيف
- استحداث شكل القطاعات المحفوظة: نظام لحماية مجموعات التراث الثقافية المتجانسة في شكلها او نوعيتها.

- تم تشريع العقوبات الرادعة بهدف المحافظة على الممتلكات التراثية من خلال الأمر 06/05، مع تجريم تهريب التحف والممتلكات الأثرية، ومصادرة الممتلكات لصالح الدولة بتطبيق المادة 16 الواردة منه.

ويعد التراث الثقافي، سواء بشقيه المادي والمعنوي، حاضنةً لذاكرة الأمة العربية وقلبها النابض، وهو أساسٌ لتعزيز جذور الانتماء وتأصيل الهوية الثقافية للمواطنين. يُعتبر التراث الثقافي وجهًا حضاريًا أساسيًا لأي أمة. ولذا، فإن الاهتمام بحمايته يعتبر واجبًا ملحًا، حيث يُعَدُّ التراث الثقافي تراثًا إنسانيًا مشتركًا يتطلب حماية دولية. تم تشريع قوانين لحماية التراث الثقافي في زمن الحرب والسلم، من بينها اتفاقية الهاي لعام 1954 والبروتوكولات اللاحقة لها، التي أسست لوضع خطط خاصة لحمايته خلال النزاعات المسلحة، ويحظى التراث الثقافي المنقول، ومن بينه المخطوطات، بأهمية بالغة، حيث يُعتبر أي تعدي عليها جريمة حرب يمكن معاقبة مرتكبيها في أي مكان من العالم. وتُعَدُّ الجرائم المتعلقة بالممتلكات الثقافية من بينها

الاختفاء أو البيع غير القانوني للممتلكات المسجلة، وتدمير الممتلكات أثناء الأبحاث الأثرية، والتصدير والاستيراد غير القانوني للممتلكات الثقافية[34].

القانون الجزائري يسعى لحماية التراث الثقافي الجزائري من خلال تشريعات متعددة تتناول كل من الممتلكات العقارية والمنقولة. سنقوم بتحليل القانون المتعلق بحماية الممتلكات الثقافية العقارية ثم الممتلكات الثقافية المنقولة، مع النظر إلى المسؤوليات القانونية المترتبة عن انتهاك قواعد الحماية، وذلك على النحو التالي[35]:

أولاً: حماية الممتلكات الثقافية العقارية :يعتبر المشرع الجزائري العديد من الآليات القانونية لحماية الممتلكات الثقافية العقارية، مثل دمج الممتلكات الثقافية العقارية تحت سلطة الدولة، وذلك عن طريق الإقتناء بالتراضي أو نزع الملكية للمنفعة العامة.

ثانياً: حماية الممتلكات الثقافية المنقولة :يتيح القانون للدولة سن اتفاقيات للصالح العام مثل حق الزيارة والتحري على الممتلكات الثقافية المنقولة. كما يتطلب من وزارة الثقافة إعداد جرد دوري للممتلكات الثقافية ونشره في الجريدة الرسمية بانتظام.

ثالثاً: المسؤولية القانونية :يعتبر الحفاظ على التراث المنقول ضروريًا لأنه معرض للسرقة والنهب، وتعتبر هذه الحماية أساسية ويجب تسجيله في سجل التراث الوطني. يتطلب القانون أيضًا متابعة دورية للتعديلات الجوهرية على الممتلكات الثقافية.

تضمن التشريع الجزائري حماية للتراث الثقافي من خلال القانون رقم 98/04 الذي يتعلق بحماية التراث الثقافي الجزائري. وقد نص هذا القانون على الحماية لثلاثة أنواع رئيسية من الممتلكات الثقافية: العقارية، والمنقولة، والثقافية غير المادية. ومن بين الممتلكات المنقولة، يُعتبر المخطوط جزءًا من التراث الثقافي المهم.

توفر القوانين عقوبات ردعية للتعدي على التراث الثقافي، مثل الحبس والغرامات المالية، وتُعاقب أيضًا جرائم التهريب بعقوبات صارمة. وتُحظر أيضًا التصرف في الممتلكات الثقافية دون ترخيص مسبق، مع فرض واجبات الحفظ والصيانة عليها.

تحمل الجمعيات والأفراد المسؤولية في حماية الممتلكات الثقافية، ويحق لهم التدخل كخصوم مدنيين للدفاع عن الحقوق المتعلقة بالتراث الثقافي.

بالإضافة الى ما تم ذكره آنفا من أهم القوانين والمراسيم نجد بأن التشريع الجزائري يزخر بالكثير من القوانين والأوامر التشريعية والمراسيم المنظمة لكل ما يتعلق بالتراث الثقافي بالإضافة الى قانون العقوبات الخاص به، بما يضمن المحافظة على التراث الثقافي والنهوض به بالشكل الأنسب، وكما هو موضح في الجدول رقم (4) أدناه:

النوع	الرقم المرجعي	السنة	الموضوع
أمر	281-67	1967	الحفريات وحماية المواقع والآثار التاريخية والطبيعية
أمر	38-73	1973	المصادقة على الاتفاقية الخاصة بحماية التراث العالمي والطبيعي والمبرمة بباريس
أمر	156-66	1966	قانون العقوبات، المعدل والمتمم
قانون	29/90	1990	خاص بالتهيئة والتعمير
قانون	30/90	1990	قانون الأملاك الوطنية

قانون	04/98	1998	يعنى بحماية التراث الثقافي
مرسوم	168-72	1972	إنشاء الحظيرة الوطنية للتاسيلي والمؤسسة العمومية المكلفة بتسييرها
مرسوم	382-81	1981	المحدد لصلاحيات البلدية والولاية واختصاصها في قطاع الثقافة
مرسوم	440-82	1982	المصادقة على الاتفاقية الإفريقية حول المحافظة على الطبيعة والموارد
مرسوم	03-83	1983	حماية البيئة ومناطق الحماية التاريخية
مرسوم	88-87	1987	إعادة تنظيم ديوان حظيرة التاسيلي الوطنية
مرسوم	231-87	1987	إنشاء حظيرة الأهقار
مرسوم تنفيذي	175-91	1991	يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء ويتطرق للممتلكات التراثية
مرسوم تنفيذي	104-01	2001	تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية للممتلكات الثقافية وتنظيمها وعملها
مرسوم تنفيذي	32-10	2010	معدل للمرسوم التنفيذي 01-104 بشأن تشكيل اللجنة الوطنية واللجنة الولائية
مرسوم تنفيذي	322-03	2003	ممارسة الأعمال الفنية المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المحمية
مرسوم تنفيذي	324-03	2003	كيفيات إعداد المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة
مرسوم تنفيذي	01-11	2011	معدل للمرسوم التنفيذي 03-324 فيما يتعلق بالقطاعات المحفوظة
مرسوم تنفيذي	209-05	2005	إنشاء القطاع المحفوظ لسهل وادي ميزاب وتعيين حدوده
مرسوم تنفيذي	173-05	2005	إنشاء القطاع المحفوظ لقصبة الجزائر وتعيين حدودها
مرسوم تنفيذي	10-11	2001	يعدل للمرسوم التنفيذي 03-324 الخاص بمخططات القطاعات المحفوظة
قرار وزاري	20 نوفمبر 2011	2011	مخطط حماية واستصلاح الموقع الأثري لتيبازة ومنطقته المحمية
قرار ولائي	1370	2009	قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية لولاية الجلفة
قرار ولائي	767	2011	تعديل على القرار الولائي رقم 1370 يتعلق بقائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية
قرار ولائي	481	2014	تعديل على القرار الولائي 767 يتعلق بقائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية

الجدول رقم (4)

❋ **الاستراتيجية وسياسة الجمهورية:**

تعمل الحكومة الجزائرية على إرساء استراتيجية ثقافية وطنية تتمحور حول ابراز تنوع التراث الجزائري الثقافي المادي واللامادي، وابراز نقاط التقائه مع الحضارات المحيطة، و من أهم أهدافها التي ترنو اليها حماية التراث الثقافي الجزائري والتعريف به وحفظه، وربطه المباشر بالتنمية والاستدامة، والنهوض به لقيمته الثقافية والتاريخية وكأحد مصادر الدخل البديلة غير النفطية، فكان بذلك لزاما عليها وضع السياسات والإستراتيجيات لتوثيق التراث الوطني الجزائري وحمايته وخاصة مع اقترانه المباشر مع البيئة ودوره البارز كأحد ركائز التنمية الشاملة في القطاع السياحي المستدام.

❖ **تبني استراتيجية علم الآثار الوقائي:**

بهدف التوفيق ما بين مشاريع الاستثمار المعاصر المتنامية وبين حماية التراث الثقافي المادي غير المصنف، فكان جل التركيز مع بدايات عام 2003م ووصولا لعام 2009م على اتخاذ المبادرات في مجال تبني وتطبيق استراتيجية علم الآثار الوقائي، والمناداة بإيقاف العمل بعلم الآثار الإنقاذي الذي اثبت عدم مواكبته لتطورات العصر وأحداثه، فالوقاية اداة فاعلة لكبح خطر زحف المشاريع المعاصرة التنموية على حساب مواقع التراث الثقافي[36]. وتتمثل أدواتها التطبيقية التي تم اتخاذها من قبل الحكومة الجزائرية بما يلي:

- تطبيق المسح الجيولوجي الطبقي:

تم تطبيقه على موقعين هما موقع مركدال وجزيرة لالاهم، كتدخل مبكر لوقاية الآثار واستباقا لمشروع تنموي، حقق اكتشافات بالغة الأهمية، تمخضت عن شروع فريق باحثين متكامل من الفرنسيين والجزائرين بدراسة المكتشفات بمقر المعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي.

- إقامة واستضافة المؤتمرات واللقاءات الخاصة:

منها ما هو على المستوى العالمي مثل استضافة الورشة الأورو-مغاربية سنة 2004م لمناقشة التراث والتنمية الإقليمية وعلم الآثار الوقائي، بمشاركة ممثل اليونسكو حينها والمعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار الوقائي، وجامعات وممثلي دول متعددة. وكذلك تنظيم لقاء جامعة تلمسان الدولي سنة 2004م، والذي أسفر عنه توقيع اتفاق تعاون بين جامعة تلمسان والمعهد الوطني الفرنسي لأبحاث علم الآثار في مجال تهيئة الأساتذة والطلبة لقسم علم الآثار.

- هيكلة واعداد الكوادر المتخصصة الأكاديمية والفنية:

عن طريق تعاون الجهات الجزائرية الفاعلة ومنها الوكالة الوطنية للآثار وحماية المواقع والمعالم التاريخية، وجامعة ابي بكر بلقايد، وبين المعهد الوطني لأبحاث علم الآثار الوقائي سنة 2006-2007م. حيث تم عقد الدورات التدريبية الداخلية والخارجية بمتابعة حثيثة من الإدارة المركزية لوزارة الثقافة الجزائرية، والتي افضت الى ادراج علم الآثار الوقائي ضمن الجامعة الجزائرية على أنه تخصص علمي.

- اجراء الكشوفات والمسوحات الوقائية المتخصصة:

تم القيام بعدة مسوحات على أيدي المختصين المؤهلين الذين تم اعدادهم لهذا الغرض عن طريق التعاون الدولي سالف الذكر، وأسفر عن اكتشافات بالغة الأهمية أفضت الى إمضاء اتفاقية جديدة مع فرنسا للشروع بالمزيد من أعمال الحفريات الوقائية في مواقع متعددة أهمها (ساحة الشهداء بالعاصمة الجزائرية، وقلعة المشور في مدينة تلمسان)

❖ **استراتيجية التنمية السياحية المستدامة:**

منذ عام مضى أعلنت وزيرة الثقافة الحالية تقديم استراتيجية لإعادة إحياء السياحة الثقافية المنبثقة عن آلية أطلقتها الحكومة سنة 2013م وهي استراتيجية التنمية السياحية المستدامة وكان من أبرز عناصرها الحفاظ وابراز التراث الثقافي الجزائري واستثماره وتنميته، وعززتها بالمخطط التوجيهي الوطني للتهيئة الإقليمية 2025 (SNAT) ومخطط التهيئة السياحية لآفاق 2030م، ومع النتائج المتواضعة التي حققتها الا انها ساهمت بشكل او بآخر بزيادة الوعي المجتمعي بأهمية التراث الثقافي وضرورة الحفاظ عليه وحمايته مع تسليط الضوء عليه كأحد أهم مقومات التنمية السياحية المستدامة على الإطلاق[37].

النتائج التي تحققت من دراسة البحث:

❖ **زيادة الجهود والمشاريع الداعمة لاستراتيجيات الدولة وسياساتها لحفظ وتنمية التراث الثقافي:**

- المسارعة للالتحاق بالاتفاقات والمواثيق الدولية والتصديق عليها، والعمل على اصدار قوانين محلية تدعم فحواها وأهدافها. مع تقديم الدعم والتعاون للمنظمات الثقافية الدولية العاملة داخل الدولة.
- تم إطلاق وإرساء البنية التشريعية الوطنية متمثلة بالأنظمة والقوانين وفرض العقوبات الرادعة وبشكل خاص مادة القانون 04/98 المتمثلة بإجراءات حماية للتراث الثقافي. واقرار المحافظة على الممتلكات الثقافية العقارية بدمجها بأملاك الدولة العامة بالاقتناء بالتراضي وبنزعها للمصلحة العامة، أو تقاسم الاشراف على الممتلك مع حائزه لضمان الحفاظ عليه.
- تم العمل على تشكيل الهيكلة التنظيمية من مؤسسات حكومية وسلطات ولجان محلية فاعلة ابتداءً من وزارة الثقافة والسلطات المحلية الولائية والبلدية واللجان المساعدة الاستشارية متمثلة باللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية واللجنة الولائية ولجنة اقتناء الممتلكات الثقافية ولجنة نزع الملكية.
- تسجيل وتصنيف الممتلكات الثقافية دوليا: يتم العمل على تصنيف المواقع التراثية عالميا. مما يوفر لها أهمية وحماية دولية، بالإضافة الى قيمتها الداعمة لاستراتيجية التنمية السياحية المستدامة.
- اعداد قائمة الجرد الإضافي لمواقع التراث الثقافي بانتظار تصنيفها وطنيا، وليشمل كافة المواقع التراثية المنتشرة في ارجاء الجزائر، لحمايتها من العبث والنهب أو التخريب.
- تم العمل على رفع مستوى الوعي عند المجتمع المحلي ببيان خصوصية التراث الجزائري وترسيخه كإرث وطني يجب المحافظة عليه من قبل الجميع، من خلال التالي:

- انشاء المتاحف وتنوعها وقيامها بدور اجتماعي توعوي، ومن ذلك المشروع الجزائري الأمريكي لترميم الفسيفساء الذي أطلقه المتحف الوطني ضمن فعاليات شهر التراث 2021، ومعرض رحلة الخط على المسكوكات الإسلامية بتنظيم من المتحف العمومي الوطني.
- اعداد النشء وزرع تقديره لقيمة تراث الوطن الثقافي عن طريق ما قامت به وزارة التربية الوطنية من توفير مناهج دراسية تعنى بالتراث الثقافي لمختلف المراحل.

- تسخير وسائل الاعلام المختلفة والمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري: يعد وسيلة بالغة الأهمية فعن طريق ما تبثه القناة الثالثة من برامج ثقافية تلعب دورا مهما في وعي المجتمع الجزائري لأهمية التراث الثقافي الوطني[38] ومن هذه البرامج (تراث بلادي، هذا الصباح، قراءات)[39].

الشكل رقم (10)

لوحة اعلانية لإحدى الفعاليات التراثية الثقافية[40]:

الشكل رقم (11)

التحليل والتوصيات الناتجة من البحث:

بالرغم من التزام الحكومة الجزائرية بحماية وإدارة تراثها الثقافي، إلا أن هناك جوانب تبدو متنوعة وتتطلب تحسينًا لضمان تحقيق الأهداف المنشودة، مثل:

1. **استراتيجية "علم الآثار الوقائي:"**

- ينبغي توسيع نطاق التجارب المستفادة منها عبر التعاون مع مجتمع الدول الأخرى لاستيعاب أفضل الممارسات.
- يجب تصحيح المعلومات والاعتماد على مصادر دولية متنوعة لضمان كفاءة الاستراتيجية.

2. **تطوير المتاحف:**

- ينبغي تبني منهجية المتاحف المجتمعية لتحقيق التواصل الفعّال مع المجتمع وتوفير تجارب تعليمية محسنة.
- يجب دمج التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي لجذب وتفاعل الجمهور مع التراث الثقافي.

3. **تحسين إدارة التراث:**

- يجب زيادة التخصصات الأكاديمية في مجالات التراث الثقافي وتوفير التدريب المستمر للكوادر.

- ينبغي تيسير الوصول إلى المعلومات بتبسيط المناهج الدراسية وتنظيم الرحلات المدرسية إلى المواقع التراثية.

4. **تعزيز التنوع الثقافي:**

- يجب تعزيز روح التسامح والتعايش بين الثقافات المختلفة داخل المجتمع الجزائري.
- ينبغي اتخاذ إجراءات فعّالة لحماية التراث الثقافي من التعديات والتدمير وضمان المساواة في حمايتها لكافة الثقافات.

5. **تعزيز دور المجتمع:**

- يجب زيادة الوعي المجتمعي وتشجيع المشاركة الفعّالة في حماية وتثمين التراث الثقافي.
- ينبغي دعم المبادرات المجتمعية وتوفير التمويل للبرامج التنموية التي تسهم في الحفاظ على التراث الثقافي.

فمن المهم أن تعمل الحكومة الجزائرية على تنفيذ هذه التوصيات بتعاون وثيق مع الجهات المعنية والمجتمع المحلي، لضمان حماية وتعزيز التراث الثقافي للجزائر وتفعيل دوره في التنمية المستدامة.

التوصيات:

1. تعزيز التشريعات والسياسات الثقافية: يجب تطوير التشريعات والسياسات الثقافية لتعزيز حماية التراث الثقافي وتعزيز إدارته بشكل فعال.
2. تعزيز الوعي الثقافي: ينبغي توجيه حملات توعية وتثقيفية للجمهور حول أهمية الحفاظ على التراث الثقافي ومشاركته في الحياة الثقافية.
3. تعزيز التعاون الدولي: يجب تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية في مجال حماية التراث الثقافي وتبادل الخبرات والموارد.
4. تطوير برامج الترميم والصيانة: يجب تطوير برامج ومشاريع لترميم وصيانة المواقع التاريخية والمعالم الثقافية للحفاظ عليها للأجيال القادمة.
5. تعزيز البحث العلمي: ينبغي دعم البحث العلمي في مجال حماية وإدارة التراث الثقافي لتطوير النهج والتقنيات المستخدمة في هذا المجال.
6. تعزيز دور المجتمع المحلي: يجب تشجيع مشاركة المجتمع المحلي في عمليات حماية وإدارة التراث الثقافي من خلال الشراكات والمشاريع المشتركة.
7. تنظيم الفعاليات الثقافية: يمكن تنظيم فعاليات ثقافية متنوعة مثل المعارض والندوات والعروض الفنية لتعزيز الوعي الثقافي وتعزيز الانتماء للتراث الثقافي.
8. تطوير البنية التحتية الثقافية: يجب تحسين البنية التحتية الثقافية بما في ذلك المتاحف والمراكز الثقافية لتوفير بيئة مناسبة لعرض وحفظ التراث الثقافي.
9. تشجيع السياحة الثقافية: يمكن تطوير برامج سياحية ثقافية لجذب السياح وتعزيز الاقتصاد المحلي من خلال ترويج التراث الثقافي للزوار.
10. تدريب الكوادر الثقافية: ينبغي تطوير برامج تدريبية وتأهيلية للكوادر العاملة في مجال حماية وإدارة التراث الثقافي لزيادة كفاءتهم وفعاليتهم في أداء مهامهم.

قائمة مراجع

أولا: الكتب:

- باخويا دريس. (2016م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس – العدد الثاني..

 bakhuya dris. (2016mi). "alhimayat qanun lilturath althaqafii aljazayirii", majalat aleulum alqanuniati, almujalad alkhamis - aleadad althaani..

- بشير، ضرايفية. (2020)، منظومة التسيير الثقافي و دورها في حماية و تعزيز التراث المادي واللامادي في الجزائر، شهادة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعـــة عبدالحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

 bashir, dariatu. (2020), 'asliat altasyir althaqafii w dawruha fi alhimayat w aljazayir alturath almadiyu wallaamadiu fi, shahadat mastar, kuliyat al'adab alearabii walfununi, jamet eabdalhamid bin badis mustaghanim, aljazayir.

- بن شريط فاطنة مجيدة. (2022م). "اهمية الحفاظ على التراث وضرورة غرسه في الاجيال لضمان استمراريته"، مجلة افاق للعلوم، المجلد 7 – العدد 4.

 bn sharit fatinat majidatun. (2022mi). "ahimiat alhifaz ealaa alturath wadarurat gharsih fi alajyal waistimrarihi", majalat afaq aleulumi, almujalad 7 - aleadad 4.

- بن نونة إناس. (2019 – 2020م). "اسهامات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث المادي"، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

 bn nunat 'iinas. (2019 - 2020mi). "asihamat almujtamae almadanii fi kamal alturath almadiya", shahadat majistir, kuliyat aleulum al'iinsaniat alaijtimaeiati, jamieat muhamad khadar bisikrat, aljazayir.

- جازية، الفيلالي. (2012). "علم الآثار الوقائي بالجزائر"، أطروحة، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

 jazyat, alfilali. (2012). "ealam aluathar alwiqayiyi bialjazayir", 'utruhatun, jamieat abi bikr bilqayid, aljazayir.

- جاوتنشر، نوال. (2014). "الاستراتيجية الثقافية الوطنية: إبراز الديناميكية الإبداعية في الجزائر"، ورقة بحثية، الجزائر.

 jutinshar, nwal. (2014). "aliastiratijiat althaqafiat alwataniati: 'iibraz aldiynamikiat almihniat fi aljazayir", waraqat bahthiata, aljazayir.

- حرزلي، عبدالقادر. (2012). "الإطـار المفـاهيمي لتـراث الثقـافي: الحماية القانونية للتراث الثقافي بمساهمة الجماعات المحلية"، أطروحة، الجزائر.

 harzili, eabdalqadir. (2012). "al'iitar almafahimi litarath althaqafatiafi: alhimayat alqanuniat lilturath althaqafii bimusahamat alealam almahaliy", 'utruhat, aljazayir.

- خيرة، عبد الصدوق. (2021). "الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر"، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المجلد 2، العدد 2.

 khayratun, eabd alsaduq. (2021). "alhimayat alqanuniat lilturath althaqafii fi aljazayir", almajalat alearabiat lieulum alsiyahat waldiyafat waluathar, almujalad 2, aleadad 2.

- دليل موارد التراث العالمي، إدارة التراث الثقافي العالمي.

 dalil alturath alealamii, 'iidarat alturath althaqafii alealamii.

– رفيق بلعيدي، حبيب سعيدة. (2023م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري"، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2 – العدد 2.

 rafiq bileidi, habib saeid. (2023mi). "alhimayat alqanuniat lilturath althaqafii almadiyi fi alqanun aljazayirii", majalat alqanun waleulum aliajtimaeiati, almujalad 2 - aleadad 2.

– الزهراني، محمد أبو الفتوح غنيم؛ بن عبد الرحمن، عبد الناصر. (2017)، التراث الثقافي، ماهيته، مهدداته والحفاظ عليه.

 alzahrani, muhamad 'abu alfutuh ghunimi; bin eabd alrahman, eabd alnaasir. (2017), alturath althaqafii, mahiatuhu, muhadadatuh ealayhi.

– سعد الله، أبو القاسم، (1998)، "تاريخ الجزائر الثقافي"، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

 saed allah, 'abu alqasama, (1998), "tarikh aljazayir althaqafii", dar algharb al'iislamii, bayrut.

– شريط، عبد الله، والميلي، محمد، (دون التاريخ)، "تاريخ الجزائر"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

 sharitu, eabd allah, walmili, muhamadu, (dun altaarikhi), "tarikh aljazayir", alsharikat alwataniat lilnashr waltawziei, aljazayir.

– صليحة، عشي. (2013). "صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة"، ورقة بحثية، الجزائر.

 salihata, eashi. (2013). "sianat almawruth althaqafii fi aljazayir kajuz' min qawmat altanmiat aliajtimaeiat waleilmiati", waraqat bahthiati, aljazayir.

– عبد الإلاه، التهامي؛ بوشيبي، ديبون. (2022)، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل.

 eabd al'iilahi, altahami; bushibi, dibun. (2022), dawr almunazamat alduwliat wal'iiqlimiat fi himayat alturath althaqafii, kuliyat aleulum al'iinsaniat aliajtimaeiati, jamieat abn tifayl.

– قليف، زينب. (2016). "دور قناة الجزائرية الثالثة في إبراز الموروث الثقافي الجزائري"، أطروحة، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر.

 jilif, zinba. (2016). "dawr alqanat aljazayiriat althaalithat fi 'iibraz almawruth althaqafii aljazayirii", 'utruhata, jamieat aljazayir alearabii bin mahdi.,

– قن، محمد. (2014). "الإطار القانوني والمؤسساتي للممتلكات الثقافية العقارية في الجزائر"، أطروحة، الجزائر.

qana, muhamadu. (2014). "al'iitar almuasisii aladhi yamtalik aleaqarat althaqafiat fi aljazayir", 'utruhat, aljazayir.

– محمد عبدالله، يوسف، "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته"، صنعاء.

 muhamad eabdallah, yusif, "alhifaz ealaa almawruth althaqafii walhadarii wasubul tanmitihi", sanea.'

– الهياجي، ياسر هاشم عماد(2013): إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية، مدينة صنعاء القديمة أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

 alhayaji, yasir hashim eimad (2013): 'iidarat almawaqie alsiyahiat lilturath alsiyahi, madinat sanea' namadhij qadimatun, risalat majistir ghayr manshuratin, jamieat almalik saeud, alriyad.

ثانيا: مواقع الانترنت:

- خريطة موقعية لجمهورية الجزائر. (www.google.com/maps)، تم الاطلاع في 2023/11/10، الساعة 9:40 م.
- موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.
- موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.
- موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.
- موقع الجزائر برس (www.eldjazairpress.com)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.
- موقع المدونة الوطنية للمحافظة على التراث (www.encrbc.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/13، الساعة 16:26.
- موقع جريدة الجزائر (www.djazairess.com)، تم الاطلاع في 2023/11/13، الساعة 16:16.
- موقع معهد الثقافة العالي (https://www.ta3limkom.com)، تم الاطلاع في 2023/11/09، الساعة 9:45 م.
- موقع مؤسسة سيف التعليمية (www.seyf-educ.com)، تم الاطلاع في 2023/11/09، الساعة 20:15.
- موقع وزارة الثقافة الجزائرية (www.m-culture.gov.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/11، الساعة 02:03 م.
- موقع وكالة الأنباء الجزائرية (www.aps.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 15:50.

---

[1]- خريطة موقعية لجمهورية الجزائر. (www.google.com/maps)، تم الاطلاع في 2023/11/10، الساعة 9:40 م.

[2]- صليحة، عشي. (2013). "صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة"، ورقة بحثية، الجزائر، ص16.

[3]- المادة 2 من اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، المنعقد في باريس من 17 أكتوبر/ تشرين الأول إلى 12 نوفمبر/ تشرين الثاني 1972، في دورته السابعة عشرة.

[4]- رفيق بلعيدي، حبيب سعيدة. (2023م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي المادي في القانون الجزائري"، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2 – العدد 2، ص 457 – 473.

[5] - شريط، عبد الله، والميلي، محمد، (دون التاريخ)، "تاريخ الجزائر"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 16.

[6] - محمد عبدالله، يوسف، "الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته"، صنعاء ، ص 23.

[7] - سعد الله، أبو القاسم، (1998)، "تاريخ الجزائر الثقافي"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 20.

[8] - بن نونة إناس. (2019 – 2020م). "اسهامات المجتمع المدني في الحفاظ على التراث المادي"، شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 87.

[9] - الهياجي، ياسر هاشم عماد. (2016). " دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه"، أدوماتو، العدد 34، ص ص 87 – 110.

[10] - بشير، ضرايفية. (2020)، منظومة التسيير الثقافي و دورها في حماية و تعزيز التراث المادي واللامادي في الجزائر، شهادة ماستر، كلية الأدب العربي والفنون، جامعـــة عبدالحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ص 9 وما بعدها.

[11] - خيرة، عبد الصدوق. (2021). "الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر"، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المجلد 2، العدد 2، ص 1 – 12.

[12] - دليل موارد التراث العالمي، إدارة التراث الثقافي العالمي.

[13]- صليحة، عشي. (2013). "صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة"، ورقة بحثية، الجزائر، ص 6.

[14] - موقع معهد الثقافة العالي (https://www.ta3limkom.com)، تم الاطلاع في 2023/11/09، الساعة 9:45 م.

[15] - موقع وزارة الثقافة الجزائرية (www.m-culture.gov.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/11، الساعة 02:03 م.

[16] - باخويا دريس. (2016م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس – العدد الثاني، ص 95 وما بعدها.

[17] - باخويا دريس. (2016م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس – العدد الثاني، ص 95 وما بعدها.

[18]- حرزلي، عبدالقادر. (2012). "الإطـار المفـاهيمي لتـراث الثقـافي: الحماية القانونية للتراث الثقافي بمساهمة الجماعات المحلية"، أطروحة، الجزائر، ص 7 وما بعدها.

[19] - موقع وكالة الأنباء الجزائرية (www.aps.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 15:50.

[20]- قن، محمد. (2014). "الإطار القانوني والمؤسساتي للممتلكات الثقافية العقارية في الجزائر"، أطروحة، الجزائر، ص ص 12 – 93.

[21]- حرزلي، عبدالقادر. (2012). "الإطـار المفـاهيمي لتـراث الثقـافي: الحماية القانونية للتراث الثقافي بمساهمة الجماعات المحلية"، أطروحة، الجزائر، ص 7 وما بعدها.

[22] - موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.

[23] - موقع جريدة الجزائر (www.djazairess.com)، تم الاطلاع في 2023/11/13، الساعة 16:16.

[24] - موقع المدونة الوطنية للمحافظة على التراث (www.encrbc.dz)، تم الاطلاع في 2023/11/13، الساعة 16:26.

[25] - موقع مؤسسة سيف التعليمية (www.seyf-educ.com)، تم الاطلاع في 2023/11/09، الساعة 20:15.

[26]- صليحة، عشي. (2013). "صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة"، ورقة بحثية، الجزائر، ص 10.

[27] - موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.

[28] - الزهراني، محمد أبو الفتوح غنيم؛ بن عبد الرحمن، عبد الناصر. (2017)، التراث الثقافي، ماهيته، مهدداته والحفاظ عليه، ص 347.

[29]- قن، محمد. (2014). "الإطار القانوني والمؤسساتي للممتلكات الثقافية العقارية في الجزائر"، أطروحة، الجزائر، ص ص 12 – 93.

[30] - الزهراني، محمد أبو الفتوح غنيم؛ بن عبد الرحمن، عبد الناصر. (2017)، التراث الثقافي، ماهيته، مهدداته والحفاظ عليه، ص 347.

[31] - الزهراني، محمد أبو الفتوح غنيم؛ بن عبد الرحمن، عبد الناصر. (2017)، التراث الثقافي، ماهيته، مهدداته والحفاظ عليه، ص 347.

[32] - عبد الإلاه، التهامي؛ بوشيبي، ديبون. (2022)، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، ص 245 وما بعدها.

[33] - الهياجي، ياسر هاشم عماد(2013): إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية، مدينة صنعاء القديمة أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، ص ص 87 – 110.

[34] - خيرة، عبد الصدوق. (2021). "الحماية القانونية للتراث الثقافي في الجزائر"، المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المجلد 2، العدد 2، ص 1 – 12.

[35] - باخويا دريس. (2016م). "الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الخامس – العدد الثاني، ص 95 وما بعدها.

[36]- جازية، الفيلالي. (2012). "علم الآثار الوقائي بالجزائر"، أطروحة، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر ، ص ص 151-161.

[37]- صليحة، عشي. (2013). "صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة"، ورقة بحثية، الجزائر، ص 7.

[38]- قليف، زينب. (2016). "دور قناة الجزائرية الثالثة في إبراز الموروث الثقافي الجزائري"، أطروحة، جامعة العربي بن مهدي، الجزائر، ص 37.

[39] - موقع الإذاعة والتلفزيون الجزائري (www.facebook.com/eptv.dz/)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.

[40] - موقع الجزائر برس (www.eldjazairpress.com)، تم الاطلاع في 2023/11/12، الساعة 21:52.